الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآدب واللغات والفنون
قسم اللغة والادب العربي

مطبوعة بيداغوجية بعنوان: _____

محاضرات في منهجية البحث وتقنياته

مقدمة للسنة الأولى ماستر – تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد :

الدكتور : يعقوب محمد

السنة الجامعية : 1437- 1438هـ 2015- 2016م

- ✓ أحمد للّه الذي وفقني لهذا ولم اكن لأصل إليه لو لا فضل اللّه علي ...
- ✓ أحمد للّه الذي وهب لنا ملك العقل واصطفانا على بقية خلقه...

مقدمة

إنّ العمل على إتقان الباحثين والطلاب لمنهجية البحث وتقنياته ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة البحث العلمي الذي لا يثمر إلا داخل نطاق المنطق العلمي، إذ تجعل الطالب يهندس أفكاره عندما يتمكن من التحكم في مناهج البحث العلمي وطرائقه، لينعكس ذلك النظام على تفكيره وطروحاته وبحوثه ويتحول إلى عامل محفز للعبور إلى عالم التجديد الفكري والنقد والتحليل الممنهج بعيدا عن العشوائية وتشتت الأفكار؛ ويقتضي ذلك العمل على خلق ظروف ملائمة والتي من شأنها أن تجعل الباحث ملما بكل ما من شأنه أن يخدم مشروعه العلمي، فتوفير الأدوات الأساسية الممكنة وباللغة الأم لضمان تفاعل ناجع واهتمام متزايد من قبل الطلاب والباحثين، وذلك بتوفير المادة العلمية للمنهجية وما استجد منها في هذا الحقل لتتيح للباحث التصميم السليم لبحثه وتيسير التحكّم في مساره الذي عليه أن يسلكه كل باحث عبر محطات بحثه، لأن الإطار المنهجي هو الأساس العلمي المحوري في أي مجهود علمي.

فتحديد مسار البحث وفق نظام المنهجية المشار إليه ووضع تصميم له يجعله على المسار الصحيح بعيدا عن التوهان؛ وقد يلتقي الباحثون في عدة نقاط كالفرضيات والمعطيات والآليات المستعملة في بحوثهم وقد يختلفون في النتائج المتوصل إليها، وذلك راجع لاختلاف تصوراتهم ورؤاهم وطبيعة اهتماماتهم العلمية التي يتبناها كل منهم، ومعلوم أنّ لأي بحث علمي تقنيات ووسائل وأدوات يتضمنها نظام المنهجية المتبعة كبوصلة موجّهة ومحددة لمعالم الموضوع المستهدف حتى لا يزيغ عنه.

يمر البحث العلمي بمراحل عدة أولها: طور التهيئة الفكرية وطور التحضير المادي، يلي ذلك تحديد الموضوع المستهدف محل البحث ووضع تصور كامل له والأبعاد والجوانب المنوطة بالبحث، وذلك بطرح الإشكالية المراد الإجابة طرحا علميا بنية محاولة الإجابة عنها بروح علمية موضوعية وقد توصل الباحثون في هذا المجال بعد عدة تجارب ومجهودات عبر

مسيرة تاريخية أثمرت نماذج في طرق البحث المتاحة بصفة عامة وملائمة لكل نوع من العلوم، فهناك البحث العلمي التنقيبي واكتشاف لحقائق علمية متصلة بعلوم المادة والتكنولوجيا، البحث التفسيري النقدي، البحث الاستطلاعي، والوصفي

والتشخيصي، والتجريبي، وغيرها من ميادين البحوث العلمية وترتكز في معظمها على ملاحظة الظاهرة ورصدها ودراستها واستخلاص نتائج دراستها ووضع قوانين رياضية لها إذا تعلق الأمر بحقل علوم التكنولوجية والفيزياء والرياضيات والهندسة والكيمياء وما إلى ذلك منالعلوم المتصلةبالمادة، وتستند كلها على دراسة الظواهر الطبيعية وربطها بقوانين رياضية.

أما في ميدان الفكر وتحليل الظواهر الأدبية والاجتماعية وغيرها فعادة ما يتم ذلك عبر وضع عنوان للبحث وتحديد مشكلته ثم وضع الفرضيات التي تتضمن طبيعة أبعاد المشكلة المطروحة للدراسة ودراسة مسبباتها؛ ويتضمن البحث العلمي عموما أبعادا أساسية وثابتة منها المقدمة التي تتضمن عناصرأساسية عدة ثم المتن وهو جوهر البحث ثم الخاتمة التي تتضمن النتائج المتوصل إليها ثم قائمة المراجع، وأخيرا الفهرس، وملحقات أخرى كملاحق والملخص.

وتحتوي إعدادا مذكرات التخرج عموما يهدف نظام المنهجية وتقنياته إلى تحديد الإطار والمسار العلمي الناجع الذي من شأنه أن يضمن نجاح البحوث العلمية في شتى المجالاتوتنميتها بقصد استثمارها في تيسير حياة الإنسان وحل مشكلاته الاجتماعية وتشريح بنياته الثقافية ومعضلاتها للنظر في الحلول المناسبة لها قصد الوصول إلى الارتقاء بالفرد نفسيا وسلوكيا وعلميا ومعيشيا وبالتالي حضاريا ولا يتم ذلك إلا بالتحكم والسيطرةعلى المصاعب والتحديات التي تواجهه في حياته حتى يتجاوزها إلى حياة أكثر رقيا ورفاها ويسرا، وذلك بالاستمرار في مسيرة البحوث العلمية وتسريع وتيرة الاكتشافات من أجل احتواء كل ما من شأنه تهديد حياة البشرية.إذا أردنا أن نبني مجتمعا مزدهرا علينا أن نعيد بناء كينونته الفكرية على أسس علمية رائدة ونستفيد من هذا التراكم المعرفي عبر عشرات السنين الذي

هو نتاج بحوثوتجارب الأمم واكتساب الخبرة العلمية من أجل النهوض بالمجتمع نهضة شاملة في شتى الميادين، سواء كانت علمية تكنولوجية أو ثقافية أو اقتصادية؛ ولكي نصل إلى الفرد الفاعل والنموذجي في مجتمعنا علينا أن نتناول واقعنا الاجتماعي المتخلف برؤية علمية منهجية تحليلية تنظر في أسباب التخلف ومعالجته ميدانيا للانتقال إلى بث الوعي الحضاري وغرس حب المقروئية النافعة

وتشجيع المواهب.يعاني طلابنا من شح الكتب الخاصة بالمنهجية، وذلك راجع لنقص الباحثين والمترجمين لكتب المنهجية العلمية الشيء الذي شكّل عقبة كأداء أمام طلابنا وحتى با حثينا، ولذلك لا بد من التفكير في تكوين فريق ترجمة معتبر في البلاد العربية لينقلوا لنا كل ما استجد في مجال منهجية البحث العلمي مع تطوير مفكرينا في هذا المجال لما يرونه ملائما ومناسبا لطبيعة أساسيات جيناتنا المعرفية لنساهم بدورنا في تقدم العلوم والحضارة الإنسانية.

المحاضرة الأولى: المنهج والمنهجية

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة ماستر1

مستوى: ماستر، دراسات أدبية (تحليل الخطاب)

التعريف الاصطلاحي للمنهج:

تعددت تعريفات المنهج في أدبيات البحث العلمي واختلفت وجهات نظر الباحثين نحوها، وقد بلغ عدد تعريفات البحث العلمي إلى اكثر من مائة تعريف أبرزها تعريف (هيلود.ت) الذي يرى ان البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منه والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة؛ ولعل أكثر التعريفات شمولا وبساطة هو الذي يرى أن المنهج:" هو الطريقة التي تعين الباحث على أن يلتزم باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل سيرا مقصوعدا في البحث العلمي، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث.يعرف الدكتور جواد طاهر منهج البحث الأدبي بقوله:" الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه للمشرفين أو النقاد أو القراء"[1].ويعرفه الدكتور محمد الصباغ بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين وتعليمهم إيَّاها حين نكون بها عارفين"[2].

---

[1] الطاهر جواد: منهج البحث الأدبي، بغداد، العراق، مطبعة العاني،1970م،ص 22/21

[2] ينظر بحث: سعيد بن علي بن ثابت: مناهج البحث في أقسام الإعلام، السعودية

تعريف علم المنهج: Méthodologie

يعرف أحمد بدوي المنهجية بأنها:" علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفي الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها لم أهل الذكر"[1].

المنهجية: هي الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود؛ ومجموع الأدوات التي يستخدمها باحث ما لتساعده في التوصلإلى البراهين والأدلة والحجج التي يقدمها للتأكد من صحة أو عدم صحة فرضية أو نظرية معينة؛ لذلك فإن المنهجية مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق؛ والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتسيره"[2].

---

[1] بدوي محمد: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة للمعارف والنشر، سوسة، تونس،ص9.

[2]بروين محمد : مفهوم المنهجية العلمية(مقال) على الموقع:
Http://www.libyaalmostakbal.net/archive/author/547

[3]ينظر مصطلح علم المنهجية على الموقع:Http://ar.wikipidia.org/wiki

والعلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة، يعد فرعا من فروع الإبستمولوجيا.يمكن تعريف علم المنج على أنه:تحليل مبادئ وطرق وقواعد المطبقة من قبل تخصص معين في البحث والتحري عن النظريات أو تطور المنهجية المطبقة في تخصص ما. أو الإجراءات العملية أو مجموعة الإجرائيات. ويمكن لعلم المنهج أن يتضمن دراسة مجموعة نظريات، مصطلحات أو أفكار؛ دراسة مقارنة للطرقالمختلفة والمقاربات البحثية، نقد للطرق المستخدمة والمناهج"[3].ترجع كلمة Methodologie في بعدها الممعرفي إلى الفيلسوف الألماني " كانط " فقد قسم "كانت" المنطق إلى قسمين: الاول مذهب المبادئ وموضوع شروط المعرفة الصحيحة.

الثاني: علم المناهج الذي يحدد الشكل العام لكل علم والطريقة التي بها يكون. وإلى جانب علم المناهج توجد مناهج علوم جزئية تختلف باختلاف علوم مواضعها باختلاف العلوم؛ ومهمة كل منها تحديد العمليات الواجب اتباعها في دراسة ذلك العلم"[1].

اصطدم علم المناهج العام بعلوم المناهج الجزئية، لأن تحديد الطرق التي تنتهجها العلوم المختلفة لا يمكن إلا بالعودة للسبل التي يسير عليها العلماء فعليا في كل علم؛ لذلك قامت في أواخر القرن التاسع عشر مشكلة معرفية بين مجال علم منهج البحث العام ومجال علوم مناهج البحث الجزئية؛ وقد حسم الفيلسوف " كلود بارنار" المشكلة وذهب إلى أن المناهج لا يمكن أن تدرس نظريا كقواعد عامة تفرض على العالم أن يسير وفقا لها، وإنما تتكون المناهج داخل المعمل وإبان الاتصال المباشر بالوقائع والتجاربالعملية"[2]. فالعلم في نظر بارنار ترتكز على:

---

[1]بدوي محمد عبد الرحمن: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، ص7.

[2] المرجع السابق: ص7.

1-العلم لا يحصل إلا في المعمل

2- العلم يجب ألا يسبق بمذهب فلسفي يسير على خطى تعاليمه

3- المناهج تختلف باختلاف العلوم ن وليس هناك منهج واحد للبحث في العلوم.

رأي كلود بارنار صحيح مصمونه العام فليس للفيلسوف أو صاحب المنطق أن يلزم أي عالم بقواعد عامة؛ غير أن تفرع العلوم وتشعب مناهجها تستدعي عادة التنسيق بين هذه القروع لاستخلاص ما هو إنساني مشترك بينها جميعا ليستفيد كل علم من مناهج العلوم الأخرى، فيطبق ما يراه مثمرا له، مع مراعاة الحقل العلمي الذي ينتمي إليه.

المحاضرة الثانية : تاريخ المناهج والتفكير العلمي

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

تمهيد:

لقد صاحب البحث العلمي مسيرة الإنسان التاريخية، فمنذ أوجده الواجد بكامل عقله شرع يبحث عن السبل التي تيسر له استمرار الحياة، باستعمال ملكة العقل بقصد الاكتشاف والمعرفة وفهم نواميس الكون والبحث عن الحكمة المنجية والمثمرة، ومن أمثلة المحاكاة التي خدمت الإنسان الأول ناقص التجربة في الحياة الأولى قصة قتل قابيل لأخيه هابيل، فقد احتار في أمر جثة أخيه ماذا يفعل بها، فأرسل الله غرابا يبحث في الأرض، فانتبه القاتل بفضل من الله إلى سلوك ذلك الغراب واهتدى بفعله فحفر حفرة ودفن فيها جثة أخيه، قال الله تعالى:"فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ"[1]وواصل البشر اكتساب المعرفة البسيطة التي تكفل له سبل استمرارية حياته، وذلك باستعمال حواسه؛ ولم يكن مهيأ بداية حياته الأولى" في ممارسة أي منهج علمي كي يوصله إلى الحقائق أو فهم بعض الظواهر التي تحدث حوله[2].

منهاج البحث لدى الحضارات القديمة:

---

[1] المائدة:31

[2] يُنظر نشوةمبروك طلعت محمد، تاريخ مناهج البحث،(مقال)، نوفمبر 2015م

عرفت الحضارات القديمة أساليب شتى في مجال البحث العلمي بما يلائم طبيعة التفكير البشري في تلك العصور؛ فقد برع المصريون في "التحنيط والهندسة والحساب والطب والفلك والزراعة"[1]. فقد تمكن المصريون من إيجاد القانون الرياضي لحساب المساحة لحل معضلة تحديد المساحة الأصلية للنيل بعد كل فيضان، وطبقوها على كثير من الأعمال ذات العلاقة بعلم الرياضيات، كحساب مساحات الأراضي،والعديد من معارفهم كانت قد سُجلت على أوراق البردي وحُفرت على الأحجاربلغتهم الهيلوغريفية؛ أمّا اليونانيون فقد كان تفكيرهم تأملات نظرية ذات طابع تجريدي وفي ذلك يقول برتراند راسل:"فلسفة اليونان كانت تعبر عن روح العصر وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه"[2].

إستفادواليونانيون من التجربة العلمية للمصريين والبابليين في إثراء رصيدهم العلميوبناء حضارتهم؛" ومن ثم نقّب اليونان عن المعلومات التي توصل إليها هؤلاء في الفلك والطب والفيرزياء والجغرافيا والهندسة، اهتم بعضهم بدراسة الأدب والأخلاق"[3].

قسّم أفلاطون المعرفة إلى قسمين حسي مادي وتجريدي ذهني، فأما الحسي فهو العالم المادي بإحيائه وجماداته، كالحيوان، والنبات، والصناعات والفن عموما والعلوم الفيزيائية والكيميائية، وتلك التي متصلة بعلم الفلك، والنظر في طبيعة النواميس التي تحكم العالم، والعلوم الطبية، والاهتمام بالأمراض وتشخيصها،قصد تحديد العلاج المناسب لها.

---

(1) نشوه طلعت مبروك محمد، تاريخ مناهج البحث،(مقال)، نوفمبر 2015م

(2) المقال نفسه.

(3) عبد العزيز خليفة شعبان، المعلومات والمحاورات في علم مناهج المكتبات، الدار المصرية اللبنانية، القاهر، 2004م، ص20.

العلوم التجريدية:

كالرياضياتوتفريعاتها من هندسة وحساب عام وفلسفى إلى جانبفلسفة الجدل والمعرفة اليقينية ومحاولة النظرفي الغيبيات كمسألة الألوهية.وقد ساهم اليونان في إثراء المعارف الإنسانية في العديد من العلوم، فقد برع "فيثاغورس" حوالي(600 ق م) في الرياضيات والالجغرافيا والفلسفة وديمقراطيس حولي (400 ق م) صاحب نظرية التنافر الذري لشرح تركيب المادة؛ الطبيب "أبو قراط"، ويدعى أبو الطب؛ أرخميدس(3قم).وكتابه"الأستاتيكا"[1] وغيرهم من العلماء والفلاسفة والمفكرين الإغريق.

تصنيف أرسطو للعلوم(المنطق الأرسطي):

وقد اعتمد المنهج القياسي والاستقرائي، وكان يميل أكثر إلى أسلوب التأمل،إذ يرصد الظاهرة ويلاحظها منطلقا منها كمسلّمة لتقف به عند قضايا تنتج عنها بصورة منطقية بعيدا عن التجربة وهذه العملية العقلية هي " تسلسل منطقي ينطلق من مبادئ أولية ليصل إلى قضايا جديدة ؛ أي الاستدلال على شيء بشيء، وهذا ما يسمى بالمنهج القياسي[2].وضع أرسطو قواعد علم المنطق" وأوجد أسسه ونظمه...وكذلك أوجد أواصر قوية ثابتة الدعائم بين التفكير وعلم المنطق"[3].

علم السكونأو علم السكونياتبالإنجليزية» Statics :استاتيكا«هو فرع من الميكانيكا

[1] يهتم بدراسة وتحليل الأحمال القوى، وعزوم الفتل والدوران في الأنظمة الفيزيائية في حالة التوازن السكوني.

[2] يُنظر نشوة طلعت مبروك محمد (مقال) نوفمبر 2015م

[3] أرسطو، تأليف: مصطفى غالب، في سبيل موسوعة فلسفية، منشورات دارمكتبة الهلال، بيروت،05/20/ 1979م،ص: 125.

المنهج الاستقرائي:

هو استخلاص نتيجة أو معرفة السبب، باستقراء الظواهر[4]. يرى أرسطو أنّ "الشكل المنطقي إذا وصل إلى نتيجة لا يقبلها العقل، إلتفت أرسطو إلى العقل، وأهمل ما توصل إليه شكل المنطق"[5].

أمّا الرومان، فقد ورثوا المعرفة العقلية عن اليونان، واهتموابالجانب العمليكالهندسة وسن القوانين.

تصنيف المناهج في الحضارة العربية الإسلامية:

شهد منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) نشاطا علميا واسعا متمثلا في أعمال التدوين والتأليف والتصنيف الذي شمل مختلف العلوم، وانتشار مراكز الانتاج الفكري التي عمت ربوع الإمبراطورية من الهند إلى الأندلس؛ ولقد أسس العرب المنهج التجريبي في بحوثهم العلمية، والذي أثبت نجاعته في حقل العلوم التجريبية متجاوزين النهج النظري الإغريقي إلى التطبيقي الذي أفاد العالم كثيرا في ذلك الوقت في العديد من العلوم، كالطب وعلم الفلك والهندسة والرياضيات التطبيقية وغيرها؛ فقد اتّبعوا " في إنتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة في التدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية"[1].

---

[4]نشوة طلعت مبروك محمد (مقال)

[5] أرسطو، تأليف: مصطفى غالب،في سبيل موسوعة فلسفية، ص: 126.

[1]نشوة طلعت مبروك محمد (مقال)

أمّا في مجال تصنيف العلوم فجابر بن حيان يُعد من وضع التصنيف للعلوم، وقد ضاعت اغلب مصنفاته، فلم يبق منها إلا تصنيفان هما " السباعية والحدود" السباعية في كتاب" إخراج ما في القوة إلى الفعل"، عرض جابر بن حيان في "السباعية" العلوم التي تمثل الفكر العقلي لعصره، الذي جاء نتيجة للترجمة الواسعة في عصره، التي سبقت حركة التأليف: الطب، علم الصنعة، الكيمياء، علم (الخواص الطبيعة)، الطلسومات، علم استخدام العلويات، علم الميزان، علم الفلك، علم التكوين"[2]قام جابر بن حيان بتأليف العديد من الكتب القيّمة، ويُمكن ذكر بعضها على النحو الآتي: كتاب الرحمة الكبير، كتاب السبعين، كتاب الموازين، كتاب الزهرة، كتاب الكيمياء، كتاب الأحجار[3].إعتمد جابر بن حيان المنهج الاستنباطي في تصنيفه، منطلقا من العلم الكلي ومنتهيا بالعلوم الجزئية مستندا على النهج الاستقرائي الذي يقتضي المشاهدات المؤدية إلى فروض وصولا إلى استنباط النتائج من تلك الفروض رابطا تلك العلوم بالكون.

---

[2] المقال نفسه.

[3]www.ncbi.nlm.nih.gov, Retrieved1-4-2019 Edited ،Ann Saudi Med, "Jabir ibn Hayya" .'ويكيبيديا'

الحدود في كتاب" إخراج ما في القوة إلى الفعل":

عمد جابر بن حيان إلى وضع تعاريف خاصة بكل علم طرق بابه واطّلع عليه، وقسّم المعرفة إلى قسمين: علم الدين وعلم الدنيا، وقد تناول المعرفة البشرية بنطرة فلسفية، فقد قسّم العلوم إلى قسمين: علم الدين وعلم الدنيا، وجعل لهما تفريعات؛ أمّا الدين فهو قسمين: شرعي وعقلي، وقد يقصد بالعقلي الاستنباط والقياس في المسائل الفقهية والنوازل الطارئة، أمّا العلم المتصل بالدنيا فقد نظر إليه نظرة علمية، وقسّمه إلى علم شريف وآخر وضيع؛ " ولقد تدرّج تصنيف علم الحدود إلى ستة مستويات وهي: القسم، الشعبة، الفرع، الغصن، الفن، العنقود"[1].إهتم جابر بن حيان في كتابه " الحدود "العلاقة الترابطية بين العلوم، وقد قسّم العلوم على أساس أنطولوجي[2].

وهناك العديد من التصنيفات للعلوم عند العرب كتصنيف الفارابي(339هـ 950م) فيكتابه: (إحصاء العلوم)، وقد لقيض رواجا واسعا بين أهل العلم شلرقا وغربا، وكانت بصماته ظاهرة على تصانيف من أتى من بعده من فلاسفة العرب والغرب. تصنيف الطوسي(672ه) في كتابه: (أخلال ناصري).تصنيف بن الأكفاني (749ه) في كتابه:(إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد).تصنيف ابن خلدون(808ه) (المقدم) الفصل الرابع، الباب السادس في مقدمة بعنوان:" في أصناف العام الواقعة في العمران لهذا العهد وأي عهد)، وغيرها من التصانيف[3].: " إنّ ما يدين به علماؤنا للعرب "Making of humanity" يقول بريفولت في كتابه" بناء الإنسانية"

---

[1] نشوه طلعت مبروك محمد،(مقال)

[2] لفظ إغريقي معني الكينونة،"دراسة الوجود" عالم الشهادة" في جانبه الحسي والتجريدي الذهني، وله علاقة بالواقع Ontology

[3] يُنظرنشوه طلعت مبروك محمد،(مقال)

ليس فيما قدّموه غلينا من كشوف مدهشة لنظريات مبتكرة، بل يدين لهم بوجوده نفسه. فالعلم القديم – كما رأينا – لم يكن للعلم فيه وجود..وقد نظّم اليونان المذاهب وعمّنوا الأحكام ووضعوا النظريات. ولكن أساليب البحث في دأب وأناة وجمع المعلومات الإيجابية وتركيزها، والمناهج التفصيلية للعلم،والملاحظة الدقيقة المستمرة، والبحص التجريبي، كل ذلك كان غريبا تماما عن المزاج اليوناني.. أمّا ما ندعوه "العلم" فقد ظهر في أوروبا نتيجة لروح من البحث جديدة، ولطرق من الاستقصاء مستحدثة.. وهذه الروح وتلك المناهج أوصلها العرب إلى العالم الأوربي"[1]

منهج البحث في عصر النهضة:

كان منطلق النهضة من إيطاليا منذ أواخر العصورالوسطى ، ثم عمّت بقية أوربا؛ وكان نقطة منطلقهم إستيعابهم الحضارة العربية الإسلامية؛ فقد كانت هي القاعدة الأساس التي أسسوا عليها نهضتهم وحضارتهم المعاصرة؛ ومن الرواد الذين قعّدوا لمنهج البحث العلمي في أوروبا "روجر بيكون" (1214– 1294م)، و ليوناردو دا فنشي (1452 –1515م). فقد تجاوزوا منهج آرسطو في القياس المنطقي إلى منهج رصد الظاهرة والتجريب واستعمال أدوات القياس للوصول إلى النتائج؛ وبذلك فقد تحرروا شيئا فشيئا من سسلطان الكنيسة وعقيدتها المتخشبة والمتحجرة، لأنها من وضع البشر ولا صلة لهابتعاليم المسيح عليه السلام التوحيدية.

---

[1]محمد قطب، واقعنا المعاصر، مكتبة رحاب، نهج روسيني ساحة بور سعيد، الجزائر،طبع المؤسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية،1989م، ص:90 –91 نقلا عن كتاب " تجديد التفكير الديني في الإسلام" لمحمد إقبال، ترجمة:

[2] الأستاذ عباس محمد. نشوه طلعت مبروك محمد،(مقال).

تصنيف المناهج في العصر الحديث:

نضج التفكير العلمي في أوربا واشتد عوده نهاية العصور الوسطى، وانطلق التفكير العلمي النظري والتطبيقي جنبا إلى جنبح فقد أسس فرانسيس بيكون فلسفته على الملاحظة التجريب، وربط بين الفكر القديم والحديث، وسار متدرجا للتخلص من قيود الفكر القديم " فالفلسفة الحقة في نظره يجب أن تقوم على أساس من العلم، وتعتمد نتائجه القائمة على الملاحظة والتجربة ...استبدل منهج البرهان القياسي بمنهج الكشفالاستقرائي"[2].

[1]محمد قطب، واقعنا المعاصر، مكتبة رحاب، نهج روسيني ساحة بور سعيد، الجزائر،طبع المؤسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية،1989م، ص:90 –91 نقلا عن كتاب " تجديد التفكير الديني في الإسلام" لمحمد إقبال، ترجمة: الأستاذ عباس محمد. نشوه طلعت مبروك محمد،(مقال).

المحاضرة الثالثة: خصائص التفكير العلمي

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

مستويات التفكير متعدد، فهناك التفكير العلمي، والتفكير النقدي والتفكير الإبداعي والتفكير الفلسفي وبنية الفكر تتكون من الأفكار، والفكر الراقي عموما يهدف إلى معالجة المسائل ذات الصلة بحياة الإنسان وحل إشكالياتها، وابتكار أساليب للخروج من المعضلات الطارئة أيا كانت طبيعتها؛ وتتعدد أساليب وومستويات التفكير.

مفهوم التفكير العلمي:

التفكير مشتق من لفظ الفكر، وبنية الفكر تتكون من الأفكار وتأخذ سمات طبيعة العقل التي تصدر عنه، فهو طاقة ذهنية نشطة مدركة " تتم عن طريق الدماغ عندما يستقبل إحدى المثيرات، حيث يقوم بعملية تفكير منظم يتم من خلالها حل المشكلات واتخاذ القرارات"[1].

الموضوعية:

الموضوعية هي من خصائص التفكير العلمي الناجع الذي يحيّد الذاتية ويبعدها عن موضوع البحث العلمي الناجح، إذ " تبنىالعلوم على أسس من التجرد والبعد عن التحيز الشخصي، ويشمل العلوم التجريدية، والتجريبية كظواهر الطبيعة،والعلوم الاجتماعية، ويعتمد النهج العلمي استخدام المعطيات العلميةالمستندة على الحقائق والفرضيات، دون التأثر بالدوافع الذاتية والميول الشخصية"[1].

---

[1] يُنظر محمد فرج، مهارات إدارة التفكير من التفكير العشوائي إلى التفكير العلمي، 2018/01/2م ص 5-6،

www elibrary mediu.my

يُعّد عامل التسامي عن الذاتية ونكرانها والتحرر منها من سمات نجاح التفكير العلمي والوصول إلىمبتغاه، منطلقا من معطيات واقعية مساعدة على الكشف والتقصي العلمي "عن أسباب حدوث الظاهرة المراد دراستها وإمكانية وضع فرضيات مساعدة للوصول إلى أسباب الحدوث، والتحقق منها عن طريق الرصد والتجربة والبرهنة، في حقلهاالواقعي الموضوعي، بعيداً عن النزعة العاطفية الذاتية"[1]. يتميز التفكير العلميبالوعي المنطقي،ووضوح الفكرة، وبفضوله المعرفي المتسائل: كيف حدث ذلك؟ ولماذا؟ بقصد الكشفوالإجابة عن تلك الأسئلة وإيجاد الحل المناسب للإشكاليات المطروحة.

النسبيـــــــــة:

من خصئص التفكير العلمي النسبية، فجهود نشاطاته العلمية نسبية النتائج، يمكن إعادة دراسة بعض جوانبها، أو إعادة النظر كلية فيها، لأن منطلقاته فرضية، تسندها بعض المعطيات الواقعية التي قد تقود أحيانا إلى نتائج غير مكتملة الجوانب رغم الحيادية والموضوعيةة ورغم ذلك فإنه يتعذر الوصول إلى حقيقة ما من الحقائق مطلقة، فالتفكير العلمي وبكل أدواته البحثية والتحليلية يعجز أحيانا "عن الوصولإلى حقائق مطلقة واعتبارها مسلمات مجردة لا خطأ فيها، فتنزيه العلوم عن القصور يتنافى مع روح التفكير العلمي المتمثل في البعد عن التعصب وعدم إشراك العواطف الشخصية[2].لأن من خصائص التفكير العلمي أن "منطق الحقيقة المطلقة هو منطق خرافي عاطفي بعيد عن الواقعية"[3].وكلّ معلومة يتمّ التوصل إليها قابلة للخضوعللاختبار والتجريب للتأكد من صحتهابكل موضوعية.

---

[1] يُنظر طميمس محمد طميم س الميداوي،دور معلمي التربية الإسلامية في تعميم مبارات قيمة التفكير العلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافضة الميث، السعودية، جامعة ام القرى،2013م، ص23.

[2]محمد فرج، مهارات إدارة التفكير من التفكير العشوائي إلى التفكير العلمي، 2018/01/2م، ص 5-6، www elibrary mediu.my

التنظيم:

يعتمد التنظيم على رؤية منهجية علمية محمكمة الخطوات، تعتمد على وضع خطة متبعة تضع سير البحث في مسار منظم تؤول به إلى نتيجة مثمرة، ويكون ذلك" من خلال تصنيف المعلومات وتنظيم خطوات البحث، وتقسيم الأسباب التي يُتَوصّل إليها إلى أسباب رئيسة وثانوية، مباشرة وغير مباشرة، وفي رأي التفكير العلمي فإنّ البعد عن التنظيم يؤدي إلى الوقوع في التفكير العشوائي وضياع الأهداف الأساسية، وربما عدم القدرة على حل المشكلة"[1].

يرتبط التفكير العلمي بحل مشكلات ذات تأثير سلبي على البشرية، كمشكلة الاحتباس الحراري الذي أدى إلى ارتفاعدرجات الحرارة،و آثارها على الإنسلان والبيئة، وظهور الفساد فيالبروالبحر، والنظر في الآثار السلبية الجانبية للمدنية، كما ينظر في مشكلات العصر عموما البيئية والفكرية والثقافية والمعرفية والاجتماعية وفي آليات تقدم الشعوب والانعتاق الكلي من الفقر والأمراض المستعصية والانحرافات السلوكية، فالتفكير العلمي عموما يسعى إلى حل كل المشكلات على مختلف الأصعدة في الحياة، فهو ليس" تفكيراً في الفراغ، إنّما له أهداف يسعي إليها؛ كحل مشكلة أو تفسير ظاهرة أو بحث قضية واتخاذ موقف تجاهها، فهو عملية عقلية تعتمد على التنظيم"[2].

---

[3]يُنظر طميمس محمد طميمسالميداوي،دور معلمي التربية الإسلامية في تعميم مبارات قيمة التفكير العلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافضة الميث، السعودية، جامعة ام القرى،2013م، ص23.

[1] يُنظر طميمس محمد طميمسالميداوي،دور معلمي التربية الإسلامية في تعميم مبارات قيمة التفكير العلمي لدى طلاب المرحلة

الثانوية بمحافضة الميث، السعودية، جامعة ام القرى،2013م، ص23.

[2]د فؤاد زكريا 1978م، التفكير العلمي، الكويتن عالم المعرفة، ص16-22/ 36-43 بتصرف. https://mawdoo3.com

دواعي البحث "السببية"

إنّ ما يهم التفكير العلمي هو النظر في الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظواهر ذات أثر سلبي على الإنسان، فيدرسها ويفسرها ويقف على أسباب حدوثها قصد إيجاد الحلول الناجعة لها، الفضول العلمي، وقد تكون الظاهرة ذات أثر إيجابي فيُنظر في أسباب حدثانها بغرض الإستفادة منها كالانقلاب الأخلاقي لمجتمع ما من الأسوء إلى الأحسن، للاستفادة من تلك التجربة وتعميمها على المجتمعات التي تعاني قصورا أخلاقيا وتدنيا سلوكيا وحضاريا،" فلا بدّ لكلّ ظاهرة وكل مشكلة من سبب أو أكثر أدى إلى حدوثها، حتّى يتمكن التفكير العلمي من حل المشكلة انطلاقاً من أسبابها، ولا بد أن تكون هذه الأسباب منطقية واقعية يمكن القياس عليها" [1].

وتتعدد طبيعة الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة ما تستدعي التأمل والدراسة، فقد تكون ذات تفريعات وتعقيدات تبعا لعوامل حدثانها، وقد "تكونمباشرة أو غير مباشرة، جوهرية أوهامشية، أساسية وغير أساسية"[2].

لقد تعقدت فتعددت متطلبات الحياة المعاصرة، نظرا للتقدم التقني الذي نشهده، فدرج إنسان هذا العصر على استعمال المنتجات الصناعية من الآلات كالآلات الكهرو منزلية والمركبات البرية والبحرية والجوية فخفت أعباء الإنسان، نتيجة لهذه المنجزات العلمية التي حققها النشاط العلمي في شتى المجالات، فحاجات "التطور والتقدم الإنساني تستوجب معرفة الأسباب الكامنة وراء الأشياء"[3].

---

[1] محمد فرج، مهارات إدارة التفكير، ص 5-7.

[2] المرجع نفسه، ص 5 -7.

[3] فؤادزكريا، 1978م، التفكير العلمي، الكويت، عالم المعرفة، ص 23 -25- 31-39.

التفرّد والتميّــز" الخصوصية":

يجب أن تكون والأدوات المستخدمة ملائمة لطبيعة التفكير وموضوعه، فلكل نوع من أنواع التفكير له أساليب هو مواد هو طرقه الخاصة التي يستخدمها في الدراسة والبحث؛ من أجل الوصول إلى هدفه، كما أنّ له أدواته المستقلة في التجارب والبراهين وإثبات النتائج، وذلك ينطبق على التفكيرالعلمي[3].

دقة الطرح ووضوح الفكرة:

لا بد أن تكون اللغة إشارية مباشرة تطرق الفكرة بدقة و وضوح في الطرح والنظرية بعيدا عن لغة المجاز الأدبي" فمن غير المقبول أن يعتمد التفكير العلمي على أمور احتمالية غير متأكد منها، ولا يجوز أن يستخدم اللغة العادية الطبيعية في التعبير، إنّما يجب أن يستخدم لغة الرياضيات الدقيقة في إثبات الحقائق، وإن دعت الضرورة إلى طرح مسألة غير واضحة، فلا بد من الإشارة إلى عدم دقتها"[1].

---

[4]يُنظر محمد فرج، مهارات إدارة التفكير، ص 5،6،7،

الشمولية:

تعميم القانون على الظواهر المتشابهة، ففي مجال الفيزياء مثلا والتي تدرس الظواهر الكونية وتربطها بقوانين رياضية، فقانون الجاذبية واحد ويشمل كل الأجسام ذات الأثقال المتفاوتة، وتختلف الدراسات باختلاف المواضيع، فكل لون من ألوان العلم الذي ينتجه التفكير العلمي مرتبط بموضوعه المناسب له، فمثلا في علم الاجتماع، نجد أنّ من سمات المجتمعات المتخلفة، هو الانغلاق على النفس، ففيها لا يفكر الفرد إلا في مصلحته ومصلحة أسرته، فيضعف التضامن الاجتماعي والتعاون والتكاتف والمساعدة، ويفرز سلطة منغلقة على نفسها أيضا، فتهمل شؤون المجتع؛ فتتردى أوضاعه ويسود التخلف في شتى الميادين، ويصبح المجتمع قاصرا حتى على إنتاج الكفاية من الغذاء.

التراكمية:

تعرف التراكمية ببناء العلم شيئاً فشيئاً، فلا يمكن الاستغناء عن المعلومات القديمة، إنّما تكون أساساً تتبني عليه المعلومات الجديدة، وهكذا تكون المعرفة هرميةً يكمل بعضها الآخر[2].

---

[1] فؤاد زكريا 1978م، التفكير العلمي، الكويتن عالم المعرفة، ص16-22/ 36-43.

https://mawdoo3.com

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 16-22/ 36-43.

المحاضرة الرابعة: خصائص البحث العلمي

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

مميزات البحث العلمي:

لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات بناء نفسه إلا إذا اعتمد على العلوم والمعارف، واكتساب العلوم يتم عن طريق البحوث التي تستند على وسائل وآليات خاصة تمكن أمة من العلماء التي يتميز أفرادها باستعداد نفسي وإرادة وصبر ومثابرة في مجالات البحوث العلمية أوصلتهم إلى كفاءة علمية ومهارة تمكنهم من التقدم في هذا المجال تحقيقا للرقي الاجتماعي وازدهاره وتحضره؛ يقول كارل بوبر في كتابه (منطقالبحثالعلمي) متحدثا في بعض فصوله عن سر عظمة الأمم أنها:

"تكمن في قدرات أبنائه االعلمية والفكرية والسلوكية، والبحث العلمي ميدانٌ خصبٌ و دعامة أساسيةٌ لكل تقدمٍ ورفاهية"[1].

ولذلك تولي الدول المتقدمة تكنولوجيا اهتماما كبيرا لحقل البحوث العلميةفي شتى المجالات، وترصد له أكبر الأغلفة المالية، الأمر الذي أدّى إلى سرعة مدهشة في النموالتكنولوجي؛ورغم هذا النشاط العلمي الهائل تبقى العديد من مشاريع البحوث المنجزة غير مكتملة الجوانب وتحتاج إلى مراجعة للوقوف على مدى صحتها؛فماهوالمقصود بالبحث العلمي وما هي خصائصه التي يتميز بها؟

---

[1] ينظر عبدالله المطيري، منطق البحث العلمي، 27-9-2007م، (مقال) www.alriyadh.com

مفهوم البحث العلمي:

وُضعت للبحث العلمي العديد من التعاريف، مركزة على خصائصه وصلته بالتفتيش والتنقيب والتقصي في مفهومه الشامل؛ أمّا الجانب العلمي منه فمتعلق بطرائق اكتساب العلم والمعرفة وإدراك لحقيقة الشيء يتمذلك وفق إتباع منهجية بحث إشتقصائية منظمة ومفصلة تمكن من ربط المعلومات معا من أجل اكتشاف الجديد مع تصحيحه وتطوير المعلومات الجديدة ومن ثم الوصول إلى ثمرة البحث النهائية[1]. فهو–إذَن–"طلب لمجهول، يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث والتنقيب عنه، ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس ذا صلة بالبحث المطلوب وإبعاده. ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له به صلة مباشرة، أو يساعدعلى دراسة جانب من جوانبه"[2] وإذا ما تفحصنا لفظي العبارة" البحث"،" العلمي" فمعنى الأولى لغويا هو التنقيب والتقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمرا من الأمور، وهو يتطلب التفكير والتأمل وصولا إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه[3].

---

[1] ينظر سناءالدويكات، مفهومالبحثالعلميوخصائصه، آخرتحديث: ١٠:٥٤ ، ١٨ أغسطس (أوت) ٢٠١٨

www.britannica.com, ،The Editors of Encyclopaedia Britannica,"Basic research SCIENCE" Retrieved03/07/ 2018 Edited.

[2] عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان، كتابة البحث العلمي ومصادرالدراسات العربية والتاريخية، دارالشروق، جده، ط1، 1415ه، ص25– 37

[3] يُنظر محمد زيان عمر:البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر2002، ص114 .

فعبارة البحث العلمي: ResearchScientfic هذا المصطلح المترجم يعتمد أساليب علمية منظمة تقوم على ملاحظة الشيء وجوانبه وتفاصيله وتسجيل المعلومات، ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات[4]. فهو فعل الأدمغة المُمَيَّزة المنتجة والمستكشفة للعلوم وقوانينها وذلك السلوك الإنساني المنظم والمقصود الذي " يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو حادثة هامة أو توضيح موقف أو ظاهرةمعينة، أو الوصول إلى حل ناجح لمشكلة أكاديميةأو اجتماعية تهم الفرد والمجتمع، فالبحث العلمينشاط منظم وطريقة في التفكيرن وأسلوب لتقصي الحقائقاعتمادا على مناهج موضوعية محققة لمعرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية"[1].

أهمية البحث العلمي وخصائصه:

يعدّ البحث العلمي من أهم متطلبات العصر الحديث، لأنهمصدر مهم لإمدادنابالمعرفة عموما،بما يضيفه من قيمة علمية أو معرفية، أو تعليمية، أو تثقيفية أو تربوية، في الميدان الذي تناوله، فيعالجها بوضوح وسلامة قصدٍ؛ فقد إنتبهت الأمم التي طورت من قدراتها التكنو صناعية أولت إهتماما كبيرا للحقل العلمي قصد تطوير القدرات العلمية والفكرية والسلوكية لمجتمعاتها؛ فرصدت لذلك أغلفة مالية كبيرة قصد تطوير الاقتصاد واستدامته، واعتماد التخطيط العلمي المدروس بما يضمن نشاطا متكاملا يحقق التنمية الشاملة، خاصة في زمن العولمة التي تستند على البحوث العلميةكمحرك" للنظام الاقتصادي العالمي الجديد بما يسهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يجسد السعادة والرفاهية"[2].

---

[4] ينظر أحمد عمراوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أحمد بخوش، جامعة قسنطينة، إنعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:8، جوان،2012م

الجدة والابتكار والأصالة:

فكل بحث ناجح لابد أن يكون متمخضا عن جديد من الآراء، ومبتكر من الوقائع، وليس الابتكار في البحوث قاصرا على كشف أشياء جديدة فقط، فالترتيب للمادة ترتيبا جديدا مفيدا، أو الاهتداء إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة، أو تكوين موضوع منظم من مادة متناثرة ابتكارا.

الوضـــــوح: وذلك بأن يبتعد البحث عن الاستطراد والإبهام اللذين يشغلان القارئ، ويقطعان عليه سلسلة أفكاره المتجانسة الملائمة للمعنى، والتي تختلف ألفاظها قوة ورقة حسب مواقع استعمالها وذلك الإغراء بأسلوب سلس جيد الصياغة، حسن السبك،تتلألأ الفكرة جلية وضاءة من خلال شرحه لها شرحا وافيا ومرتّبا، فيحس القارئ إلى ما يشده إلى متابعة القراءة، من خلال اختيار الكلماتوأن يركز على الكشف عن مجهول، فيه الوضوح والإغراء، والقوة، وعلى أن يكون هذا الوضوحوذلك "بأن يبتعد البحث عن الاستطراد والإبهام اللذين يشغلان القارئ، ويقطعان عليه سلسلة أفكاره، وأن يركز على الكشف عن مجهول ذي سرّ مغرٍ قويّ ومثمر؛ مستعملا أسلوبا مبشارا سلسا وواضحا،جيدة صياغته، "حسن السبك،تتلألأ الفكرة جلية وضاءة من خلال شرحه لها شرحا وافيا مرتّبا، فيحس القارئبما يشده إلى متابعة القراءة، من خلال اختيار الكلمات المتجانسة الملائمة للمعنى، والتي تختلف ألفاظها قوة ورقة حسب مواقع استعمالها"[1].

---

[1]حسانة محي الدين: التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة اللبنانية. بيروت: خريف1999م، ص106.

[2] أحمد عمراوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أحمد بخوش، جامعة قسنطينة، إنعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:8، جوان،2012م.

حسن التنظيم:

ويعني بها الترتيب المنطقي لعناصر البحث، والصياغة السلسة بأسوب علمي.

- **الخصوبة:** وتقتضي توفر المادة وسهولة الحصول عليها.
- **الحدود الواضحة:** وتقتضي البعد عن الموضوعات العامة المتشبعة، والغامضة المبهمة.
- **المحورية:** ويعني بها التجانس، والوحدة الموضوعية للبحث.

أولى خطوات البحث وأهمها:

اختيار الموضوع:

وهو نقطة الانطلاق في البحث، ومفترق طرقه، ومحور ارتكازه، وأساس بنائه. إلا أن الملاحظ عند معظم طلابنا ميدانيا، هو السطحية التي تصل إلى حد السذاجة أحيانا، وافتقاد روح المبادرة، والتواكل المطلق في تناول هذا المحور، برغم أهميته وخطورته؛ فالاختيار الموفق لموضوع البحث لا يتحققإلا بشروط يتصف بها الباحث منها: الاطلاع الواسع في ميدان التخصص، ذلك الاطلاع الذييفضي إلى الوقوف عند نقطة معينة أو إشكالية خاصة، أو إدراك فكرة أو قضية تثير فضول الباحث، تتطلب الكشف عنها، وإزالة غموضها، أو إضافة الجديد لما كتب فيها، أو جمع شتات ما تفرق في الكتب عنها؛ والملاحظ ميدانيا في هذه الجزئية الهامة أن "غالبية أبنائنا الطلاب لم يسبق له – مثلا– أن قرأ كتابا ذا قيمة في النقد الأدبي القديم أو الحديث أو المعاصر، ثم يطرح موضوعا للبحث في عمق الدراسات النقدية، أو يقدم على دراسة شخصية نقدية معاصرة دون معرفته لتلك الشخصية أو نظرائها من النقاد المعاصرين، فلا قرأ عنهم بل ولا عرف بعض الأسماء من أولائك النقاد"[1].

---

[1] من أمالي أحمد عوني(محاضرات في منهجية البحث العلمي)

الوضـــــــــوح:

وذلك بأن لا يكون الموضوع متسعا تصعب دراسته أو الإلمام بجوانبه، ونضرب لذلك مثلا: فبشار بن برد زعيم الشعراء المجددين العباسيين، فهو ضرير، ونهض بالشعر العربي، فلا ينبغي أن يؤخذ كل ذلك في بحث واحد، بل يختار الباحث جانبا من جوانبه: فقد بصره، وأثر ذلك في شعره، أو ملاءمته بين القديم والجديد، أو شعوبيته وزندقته، أو حبه الحسي وغزله الإباحي[2].فالمهم للباحث الناشئ ضبط مجال البحث، حتى يستطيع الإلمام بجوانبه، والتعرف على تفاصيله، ويتفاعل معه، ويتناسب مع الوقت المخصص لإنجازه، والإمكانيات المادية المتوفرة.

توفر المصادر والمراجع الخاصة بمادة البحث:

مهما كانت قدرة الباحث الإبداعية، فلا يمكن أن يكتب من فراغ، فإن توفر المصادر والمراجع أمر لا بد منه لإنجازف أي بحث علمي، وعلى ذلك فاختيار الباحث لموضوعه متوفر بالقدر الكافي من المصادر والمراجع، وإمكانية الحصول عليها، مهما كانت رغبة الباحث وشغفه بالموضوع.

---

[1] من أمالي محمد حسين النجار(محاضرات في منهجية البحث العلمي)

[2] من الأمالي نفسها.

ألا يكون قد سبق بحثه:

بعنوانه وموضوعه لأن ذلك يفقده شرط الجدة والابتكار، ويعد في إطار تحصيل الحاصل، ولا بأس أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة، يكون في إجابتها حسما لاختياره، وهي:

- أمن الممكن إعداد بحث في هذا الموضوع؟
- هل تضيف الدراسة التي تجول بخاطره إلى المعرفة شيئا؟
- هل يستحق هذا الموضوع ما يبذل فيه من الجهد؟
- هل أشعر برغبة وميل للكتابة في هذا الموضوع؟

هل يمكنني توفر المادة العلمية، والحصول على المصادر ووالمراجع المعتمدة له؟ فإذا كانت بالنفي عن أحد هذه الأسئلة، فعلى الباحث أن يبحث عن موضوع آخر حتى لا يضيعوقته وجهده سدى. ولا بأس من العودة إلى الأساتذة المتخصصين والسماع إلى إرشاداتهم وتوجيهاتهم في ذلك.إن اختيار الموضوع هو أصعب وأشق مراحل البحث فإذا وفق الباحث في حسن اختياره كانت انطلاقته سليمة، وأمكنه تخطي العقبات المحتملة[1].

على الباحث إذا كان طالبا واختار موضوعا وقنع بقدرته على إتمامه بتشوق، فليس من المستحسن له أن يحاول تبديله، إلا إذا فقد شرطا من شروط الاختيار،بأن يكون الموضوع قد سبق بحثه، أو أن المادة التي جمعها لا تكفي لإتمامه، وأن صعوبات متوقعة لا يقوى على التغلب عليها، كالفشل في الحصول على المراجع؛ فقد يكون الموضوع طريفا ومفيدا ولكن المادة غير متوفرة، ولهذا لا يمكن للبحث أن يكتمل.

---

[1] أمالي أحمد عوني(محاضرات في منهجية البحث العلمي)

تحديد عنوان البحث:

بعد أن يفرغ الباحث من اختيار الموضوع ينتقل إلى اختيار عنوان له، يكون مشوقا جذابا وممتعا ودالا على البحث، وأن يستشف من المعلومات التي تضمها صفحاته، فالعنوان يشبه لافتة ذات سهم موضوعه في أول الطريق ترشد السائرين إلى الوصول إلى هدفهم، فالعنوان يدل القارئ على ما هو مقبل عليه من سعي وراء الفكرة، ونقص للوصول إلى الحقيقة، وضعف العنوان أو إبهامه يفسد هدف البحث، ويقلل من إقبال القارئ عليه.

المحاضرة الخامسة : مناهج البحث في العلوم الإنسانية (1)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

تمهيد:

لقد أسس علماء الإسلام نظرية علمية متكاملة شملت العديد من العلوم، وابتكروا المنهج العلمي التجريبي متكئين على التجريب والمشاهدة والقياس والاستقراء، وشمل ذلك حقول عديدة من الحقول العلميةكالطب والفلك والكيمياء وغيرها من العلوم كعلم المناظر لمؤسسه ابن الهيثم الذي ويُعدّ"من رواد المنهج العلمي، وهو أيضاً من أوائل الفيزيائيين التجريبيينالذين تعاملوا مع نتائج الرصد والتجارب فقط في محاولة تفسيرها رياضياً دون اللجوء لتجارب أخرى"[1]

والجدير بالذكر والتنويه أنّ جابر بن حيان هو أول من وضع أسس العلم التجريبي؛ ولد في زمن الصحابة، وكان من العبّاد؛ وإلى جانب هذه العلوم فقد تفرد المسلمون بعلوم تتصل بعلم الله وكلامه " القرآن الكريم والسنة النبوية"، وتُعدّ بدعا من العلوم التي اختصوا بها دون غيرهم من الأمم، وذلك لارتباطها الوثيق بالنهج الرباني الوحيد الأوحد والمتكامل والذي يستوعب كل تفاصيل ومتطلبات حياة الإنسان، إنه الإسلام الدين الحق وما استنبطوا منه من علوم التوحيد والفقه والتفسير، وعلم الحديث ومقارنةالأديان والتاريخ الإسلامي، وعلوم اللغة من نحو وصرف وأدب وبلاغة وعروض؛

---

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 'BBC NEWS | Science & Environment | The 'first true scientistنسخة محفوظة

مناهج البحث:

يقودنا الحديث عن مناهج البحث إلى النظر في طبيعة الصلة التي تربط العلوم بالفلسفة اليونانية من منظور يوناني " فالعلوم عند اليونان هي جزء من الفلسفة، ثم استقلت العلوم شيئا فشيئا لا سيما في العصور الحديثة، ولكن ظلت هناك علاقة رابطة بينهما، إذ عنيت الفلسفة بالتعرف على مناهج العلوم، أو علم المناهج، وهو العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة"[1].

المنهج التجريبي العلمي:

يقوم العلم التجريبي على رصد الظواهر، كسقوط الأجسام مثلا، ثم يحللها ليستفيد منها، فهو لا يخرج عن نطاق عالم الأسباب المادي أي النظام السببي في العالم، كما يرصد ما نستنبط به بالأدلة العقلية وبالبديهة الفطرية براهين لإثبات وجود الخالق سبحانه وتعالى[2].

لقد تطور الفكر المعاصر نقديا في مجال العلوم ليختبر أسس البناء العلمي فأنتج لنا فلسفة العلوم والنظرية اعلمية.إذا عرّفنا العلم بوظيفته فإنه يقوم على النظر الدقيق والمشاهدة المضبوطة والتجربة المنظمة كعلوم الطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان والفلك وما إليها"[3].

---

[1] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، دط، 1963م، ص 7.

[2]هيثم طلعت، هل العلم التجريبي المعاصر يُثبت أو ينفي وجود الله؟ نقد العِلموية (تعليقا على حوار عمر جبران الغامدي) صوتا والصورة بتصرّف" الأدب التفاعلي"

(3) مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م/ 1426ه، ص17.، نقلا عن الغمراوي، بين الدين والعلم، ص19.

أمّا غايته فتقوم على كشف الغايات العلمية الثابتة التي تقوم على الظواهر بعضها والبعض الآخر وصياغة هذه العلاقات في قوانين أو نظريات، ثم تحوّلها إلى مخترعات تيسر الكثير من أسباب الحياة عند الناس"[1]. لقد تجاوز البحث العلمي المتعلق بعلوم المادةوالذي يدرس الظواهر الطبيعة ويربطها بقوانين رياضية؛ إلى علوم وأسرار أخرى ينطوي عليها كيان الإنسان كاللغة التي أصبحت تخضع للتجريب وتحليل الصوت اللغوي للتوصل إلى معناه ودلالته؛ لقد أثبت ذلك علم اللغة الكوني مؤخرا : "the universal science of linguistics"

فهناك علوم عديدة لا يكفي دراسة جانبها الآلي للكشف عن بنيتها، كالتذكر وماهية العقل والإدراك والقيم التي ندركها معنويا والتي لا تخلو من حياة الإنسان لأنها تنبع من كيانه، فهي مرتبطة بالنفس" سيكولوجيا الإنسان" وتبقى بعض الأسرارلا طاقة للعقل البشري التوصل إلى ماهيتها كالروحسر الحياة المبثوث في كياننافهي من أمر الله تعالى، قال الله عز وجلّ:"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا "[2].

---

[1] الإسراء: 85.

(2) مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، ص7-18، نقلا عن توفيق الطويل، موقف العرب من العلم، سلسلة الثقافة الإسلامية.

مراحل البحث العلمي والنظرية العلمية:

1-مرحلة رصد الظاهرة، ويتم بالتجربة والمشاهدة

2: تجميع الوقائع الناشئة عن إحدى سنن الله ونواميسه التي تحكم الكون [3].

3- إستنباط القوانين الفطرية أو الحقائق الكلية المستخلصة من الحقائق الجزئية، أو تفسير الظواهر والربط بينها"[4].

وينتج عن ذلك ما يطلق عليه بالنظرية العلمية التي تشمل دراسة الظواهر ووصف حقائقها ومحاولة الوصول إلى جوهرها[1]. وبناءعليه يمكن القول بصفة عامة: "إنّ تقدم العلوم في هذا العصر هو في الحقيقة، واالواقع مجرد تقدم لأفكارنا وتصوراتنا فقط، أمّا الحقيقة أو الغاية فالعلم أبعد ما يكون عنهما، وآية ذلك أن النظرية العلمية مهما طال عمرها وكثرت الواقائع المؤيدة لها، يكفي لقتلها والقضاء عليها واقعة واحدة تناقضها بحيث لا يمكن التوفيق بينها بحال"[2].

---

(4) الغمراوي، الإسلام في عصر العلم والمدنية، ط: دار الإنسان، 1393ه/ 1973م، ص 42،43.

[1] يُنظر الفندي، كتاب الله والكون،ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دت، ص 55-58

[2] مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص 19، نقلا عن الغمراوي: بين الدينوالعلم،ص21.

لقد ثبت أنّ العديد من النظريات قد ناقضتها حقائق علمية أخرى وتجاوزتها مكتشفة زيفها. إنّ الكون برمته تحكمه قوانين ربانية دقيقة يسعى العلماء إلى الوصول إليها " إذ الغرض من كل هذا الجهاد والعراك هو الوصول في النهاية إلى السنن والقوانين التي تجري عليها فطرة الكون.والسنة أو القانون العام يجب ألا يؤدي قط إلى باطل، وألا يشذ نعن قط فرد أو جئية في المجال الذي هو علم فيه"[3].

والدرس المستفاد مما سبق ذكره يبيّن انّ العلم وحده "لا يسبغ على الكون أي طعم، ولا يفسر له أي هدف ترتضيه الإنسانية أو ترتاح إليه النفوس مهما كانت غير حائرة ولا قلقة، فمهمة العلم تقف عند حد وصف الظواهر، والكشف عن النظم والقواعد أو القوانين الطبيعية ولكنه يعجز أن يستخلص من الكون أية حكمة أو يعطيه معنى يستسيغه الفكر"[4]." والدين هو الذي يعطي هذا الوجود تلك المعاني كلها، ومنه تنبثق كل المبادئ، لأنه الأساس .... ولنتذكر بأن علمنا هو للظاهر..." يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُون) (الروم:7)"[5].

(3) المرجعنفسه، ص 18.

[4] مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، ص 19.

[5] الفندي، الله والكون، مجمع البحوث الإسلامية، ص 60.

المحاضرة السادسة : مناهج البحث في العلوم الإنسانية (2)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

تمهيد:

تقوم نهضة الأمم على المجهودات العلمية التي تبذلها من أجل العيش الأرقى والعزة والكرامة والمحافظة على كيانها وحريتها واستقلالها، والمساهمة في إثراء منظومة العلوم الإنسانية من أجل النفع العام والمساهمة في حركة الحضارة؛ ومن هذا المنطلق تولي الأمم المتقدمة إهتماما كبيرا للبحوث العلمية في شتى الحقول المعرفية لتحصيل أصناف من المعارف المثمرة والمفيدة للحياة البشرية؛فقد تيقن أن البحوث العلمية هي السبيل الصحيح إلى المعرفة حول العالم وترجمة الحقائق.

لقد اتجه الباحثون والعلماء عربا وفرنجة إلى دراسة تراث العلوم الإسلامية ومدى أثرها الطيب والبالغ على الحضارة المعاصرة[1]. فقد قعّد علماء الإسلام لأصول البحث العلمي المثمر المجدي والسليم، يقول عبد الحليم منتصر في هذا الشأن أنهم وضعوا" أسس البحث العلمي بالمعنى الحديث، وقد تميزوا بالملاحظة والرغبة في التجربة والاختبار، أو ابتدعوا طرقا واخترعوا أجهزة وآلات إلخ"[2].

---

[1] يُنظر مصطفى حلمي، من مقدمة كتاب: مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء المسلمين وفلاسفة الغرب، الأستاذ بكلية دارالعلوم، جامعة القاهرة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، الجيزة،أول ربيع الثاني 1404ه/4 يناير(جانفي) 1974م ، ص:4.

[2] عبد الحليم منتصر، تاريخ العلوم ودور العلماء العرب في تقدمه، ط: دار المعارف،1967م، ص95.

قامت المناهج العلمية عند المسلمين في جوهرها "على المشاهدات والتجارب وايتخدام اللغة الرياصية في التعبير عنها في شكل نظريات، وكان علماء أصول الفقه قد أرسوا هم أيضا قواعد التجريب، بعد إزاحة المنطق الأرسوطاليسي من طريقهم، حيث ظهر أنه معوق للبحوث العلمية"[1]. تتناول العلوم الإنسانية النشاط البشري، قصد معرفة العوامل المؤثرة والمساعدة على فهم أبعاد النفس البشرية، واستشرافا لسلوك الفرد والمجتمع وردود الأفعال التي تجري في سياقات ومواقف مختلفة، وتتم هذه الدراسة بالتزامن مع دراسة جوانب عدة ذات إرتباطات بالعلوم الاجتماعية، ولذلك يعكف الباحثون على دراسة " العلوم الانسانية مع بعضالاختصاصات من العلوم الاجتماعية والفنون والابداعات التي تمس الذوق والتأثيرات الروحية"[2]، ولذلك نجد للعلوم الإنسانية نقاط تماس بالمنطق والفلسفة وتداخل مع الإنسانيات الأخرى أسهمت في إثراء الأبحاث العلمية في هذا الحقل رغم التعقيدات التي انجرت بسبب هذه الارتباطات فعقدت أكثر من مناهج البحث في العلوم الإنسانية حتى أصبحت إشكالية معقدة.

تسعى العلوم الإنسانية إلى معرفة جوهر النفس البشرية، ومحاولة معرفة مصادر القيم التي يتصف بها الإنسان كالجمال والعدالة والخير والحق، وسعت حتى لمعرفة كنه الروح التي تبقى من أمر ربي.

---

(1) مصطفى حلمي، من مقدمة: مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء المسلمين وفلاسفة الغرب، ص5.

(1) موريس وعبود، منهجية البحث في العلوم الإنسانية،(مقال)،https://wefaak.com

التعريف الاصطلاحي للمنهج:

تعددت تعريفات المنهج في أدبيات البحث العلمي واختلفت وجهات نظر الباحثين نحوها، وقد بلغ عدد تعريفات البحث العلمي إلى اكثر من مائة تعريف أبرزها تعريف (هيلود.ت) الذي يرى ان البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددةن وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منه والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة؛ ولعل أكثر التعريفات شمولا وبساطة هو الذي يرى أن المنهج:" هو الطريقة التي تعين الباحث على أن يلتزم باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل سيرا مقصوعدا في البحث العلمي، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث.

يعرف الدكتور جواد طاهر منهج البحث الأدبي بقوله:" الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه للمشرفين أو النقاد أو القراء"[1].

ويعرفه الدكتور محمد الصباغ بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين وتعليمهم إيَّاها حين نكون بها عارفين"[2].

---

[1] الطاهر جواد: منهج البحث الأدبي، بغداد، العراق، مطبعة العاني،1970م، ص 22/21

[2]ينظر بحث: سعيد بن علي بن ثابت: مناهج البحث في أقسام الإعلام، السعودية.

[3]بدوي محمد عبد الرحمن عبد الرحمن: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة للمعارف والنشر، سوسة، تونس،ص7.

[4] المرجع نفسه، ص9.

تعريف علم المنهجية: Méthodologie

ترجع كلمة Methodologie في بعدها المعرفي إلى الفيلسوف الألماني " كانط " فقد قسم كانت المنطق إلى قسمين: الأول مذهب المبادئ وموضوع شروط المعرفة الصحيحة.

الثاني: علم المناهج الذي يحدد الشكل العام لكل علم والطريقة التي بها يكون. وإلى جانب علم المناهج توجد مناهج علوم جزئية تختلف باختلاف علوم مواضعها باختلاف العلوم؛ ومهمة كل منها تحديد العمليات الواجب اتباعها في دراسة ذلك العلم"[3].

يعرف أحمد بدوي المنهجية بأنها:" علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفي الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر"[4]. فهي منظومة الإجراءات والآليات المعتمَدة لدى العلماء التي تقودهم إلى الملاحظة فهي منظومة الإجراءات والآليات المعتمَدة لدى العلماء التي تقودهم إلى الملاحظة والكشف والتحقيق والكشف والتحقيق والبرهنة وتقديم الأدلة والحجج العلمية التي تثبت صحة فرضية أو نظرية ما منطقيا والبرهنة وتقديم الأدلة والحجج العلمية التي تثبت صحة فرضية أو نظرية ما منطقيا وماديا، وكل ذلك يجري ضمن نشاط الحقل العلمي من أجل اكتساب المعرفة والوقوف على حقائق الأشياء المراد معرفتها لغرض الاستفادة منها وتطويعها لصالح خدمة الإنسان وتيسير حياته.

والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتسيره[1].

إجمالا يمكننا تعريف المنهجية أنها العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة، يعد فرعا من فروع الإبستمولوجيا؛ أمّا علم المنهج فهو تحليل مبادئ وطرق وقواعد المطبقة من قبل تخصص معين في البحث والتحري عن النظريات أو تطور المنهجية المطبقة في تخصص ما. أو الإجراءات العملية أو مجموعة الإجرائيات.

يمكن القول أن علم المنهج يتضمن دراسة مجموعة نظريات، مصطلحات أو أفكار؛ دراسة مقارنة للطرق المختلفة والمقاربات البحثية، نقد للطرق المستخدمة والمناهج[2].

أمّا علم المنهجيةفهو الطريق الواضح المعالمالذي يتبعه الباحث للوصول إلى الهدف المنشود مستخدما أدواته الخاصة بهذا الشأن.

إشكالية علم المناهج العام وعلوم المناهج الجزئية:

اصطدم علم المناهج العام بعلوم المناهج الجزئية، لأن تحديد الطرق التي تنتهجها العلوم المختلفة يمكن إلا بالعودة للسبل التي يسير عليها العلماء فعليا في كل علم؛ لذلك قامت في أواخر القرن التاسعشر مشكلة معرفية بين مجال علم منهج البحث العام ومجال علوم مناهج البحث الجزئية؛ وقد حسمالفيلسوف " كلود بارنار" المشكلة وذهب إلى أن المناهج لا يمكن أن تدرس نظريا كقواعد عامة تفرض على العالم أن يسير وفقا لها، وإنما تتكون المناهج داخل المعمل وإبان الاتصال المباشر بالوقائع والتجارب العملية" [1].

---

[1] يُنظربروين محمد: مفهوم المنهجية العلمية(مقال) على الموقع: //www.libyaalmostakbal.net/archive/author/547 Http:

[2]ينظر مصطلح علم المنهجية على الموقع:Http://ar.wikipidia.org/wiki

فالعلم في نظر بارنار ترتكز على

1-العلم لا يحصل إلا في المعمل

2- العلم يجب ألا يسبق بمذهب فلسفي يسير على خطى تعاليمه

3- المناهج تختلف باختلاف العلوم ن وليس هناك منهج واحد للبحث في العلوم.

رأي كلود بارنار صحيح مصمونه العام فليس للفيلسوف أو صاحب المنطق أن يلزم أي عالم بقواعد عامة؛ غير أن تفرع العلوم وتشعب مناهجها تستدعي عادة التنسيق بين هذه القروع لاستخلاص ما هو إنساني مشترك بينها جميعا ليستفيد كل علم من مناهج العلوم الأخرى، فيطبق ما يراه مثمرا له، مع مراعاة الحقل العلمي الذي ينتمي إليه.

---

[1]بدوي محمد عبد الرحمن: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، ص7.

المحاضرة السابعة : النظريات المنهجية المعاصرة(1)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

النظرية العلمية:

ترتبط النظرية العلمية (Scientifictheory) بالنشاط الفكري الخيالي المصبوغة برؤية علمية، فهي– إذن– مُنْتَج فكري خيالي متكامل، وتستند على قوانين هي نتاج تجارب تهدف إلى تنظيم الظاوهر والأحداث وربطها بقوانين رياضية لاستفادة منها في تطوير وسائل تيسر حياة الإنسان.

هذا الهيكل الإيديولوجي متمثلا في النظرية العلمية يُفسّر تلك القوانين المتوصّل إليها بأسلوب علمي، ويتم خلالها إستخدام بيانات تنظيمية قصد تفسير الظواهر والأشياء والأحداث، حتى إذا ما تم التأكد من دقة تلك القوانين عن طريق التجربةتُعْتَمَدُ كقواعد تُثَبَّتُ جريان العلاقات الرابطة بين الأشياء وخواصهاالمرصودة والقوانين التي تربطها ببعضها، الأمر الذي يساعد على التوصل إلى طرقة منهجية منطقية تُفسر بمقتضاها حدوث الأشياء والظواهر والأحداث.

يعتمد العلماء الخبرة الحسيةوالتجارب، ويحرصون على دقتها للتوصل إلى ملاحظات مفسرة للأشياء وخصائصها باتباع مخططات ممنهجة تفسيرية أي "النظريات" قصد الوقوف على حقيقة الأشياء والظواهر بغرظ لااستفادة منها أو الحد من خطورتها على الإنسان[1].

"Scientific theory", www.britannica.com, Retrieved 6-3-2018. Edited.2

لقد تغير مفهوم النظرية العلمية في وقتنا الحالي، فبعد أن كانت تعتمد الخبرة الحسية القائمة على الإستنباط والاسترقاء،ومستندة في ذلك على الإبداع والخيال الحر، وبعد القفزة النوعية في فلسفة العلم أُسقطت الخبرة الحسية من حساب التفكير العلمي في إنتاج النظريات العلمية.وقد ذهب الفيلسوف توماس كوم بالقول إلى أن العلماء خلال الثورات العلمية يشاهدون أشياء جديدة ومختلفة حين ينظرون بواسطة الآلات المألوفة نفسها من الأماكن نفسها التي نظروا عبرها مسبقاً، ويعود السبب في ذلك إلى تغيير النموذج القياسي، وأراد توماس الوصول إلى نتيجة مفادها أن العلماء بعد ثورة العلم يستجيبون لعالم مختلف عن عالم ما قبل الثورة، وبالتالي لا مجال للخبرة الحسية في العلم.[1].

الفرق بين القوانين التجريبية والنظريات العلمية:

تصاغ القوانين بداية صياغة تعميمية مع وضع مخطط للعلاقات المكتشفة؛ وتتيح القوانين التجريبية أسس المراقبة المعقولة والمفسرة لكل عنصر من عناصر القانون، فهو بذلك يساعد على متابعة الأشياء وملاحظتها وفقا للدراسة المستهدفة؛ بيتما النظريات هي نتاج تخمين ذكي يصدر عن الفكر المستنير ، وتخص موضوع محدد، ويتم تضمين النظرية لمصطلحات خاصة بأمور غير قابلة للملاحظة، فهي نتاج لأحكام بعد عقلي فلسفي فهي لا تعدو أن تكون فرضية يثبت التجريب صحتها أو خطأها.

لا يمكن اختبار النظريات وقبولها على الأسس ذاتها التي تخضعلها القوانين، في حين أن القوانين التجريبية تعبر عن العلاقة الموحدة بين مجموعة صغيرة من المتغيرات، فإن النظريات العلمية تشمل نطاقاً أوسع وأشمل من القوانين التجريبية[2].

النظرية العلمية وبحوث التعليم:

غالبا ما تؤسس النظرية العلمية على أدلة علمية قطعية، وهيب ذلك تكون مفسرة للظواهر الكونية، فهي تصف النواميس التي يقوم عليها نظام العالم المشهود بكل اتساق وانتظام؛ وتتميز بخصائص محاكية لبحوث التعليم مثل: التقسيم، والتدرج في الخطوات، والتفسير، والقدرة على التنبؤ.

نظرية منحنى التعلّم:

يطلق الإسم السابق على النظرية العلمية حينما تكون مرافقة للتطبيقات الدراسية التي يتوصل إليها الباحثون في حقل المحاكاة[1]حيث يستخدم المؤلفون والباحثون نظرية منحنى التعلم لتوضيح الملامح الرئيسية للنظريات العلمية وكيفية توفير أساس مفيد لبرامج البحوث التعليمية القائمة على المحاكاة"[2].

---

[1] إسلام فتحي، بتصرف، خالد قطب، التعددية المنهجية في فلسفة العلم، القاهرة، جمهورية مصر العربية، لمكتبة الأكاديمية،2007م، ص 16.

Role of scientific theory in Simulation Education Research 3
www.ncbi.nlm.nih.gov, Retrieved 6-3-2018. Edited 3

[2]"Scientific theory", www.britannica.com, Retrieved 6-3-2018. Edited.2،موقع علوم إسلام فتحي،

صعوبة ضبط النظرية العلمية:

في ظل التقدم السريع للتكنولوجيا تسارعت الاكتشافات وأبطلت عدة نظريات رغم استنادها على الأدلة،لكن قد تحتاج هذه النظرية أو تلك إلى أدلة أكثر لتحديد المعتقدات والاستنتاجات اللازمة للدراسة؛ وقد يتعذر الوصول إلى استكمال الأدلة اللازمة لتحقيق المبتغى، أوهي بانتظار توفر ظروف معينة تساعد على الدراسة واستكمال الأدلة التي قد لا يُتوصّل إليها، فالارتباط العلائقي بين النظرية العلمية وعلة ما قد لا تكون كافية لتثبيتها ولذلك فالارتباط لا يعني السببية.

ومن الأمثلة الشهيرة على هذه الفكرة الاعتقاد أنه مشاهدة الكثير من الرسوم الكرتونية يجعل الأطفال أكثرعنفاً في سلوكهم، نتيجة لذلك نتوقع وجود ترابط بين مستويات مشاهدة الرسوم المتحركة وسلوك الطفل العنيف، ولكن في الواقع يوجد احتمالات أخرى، فعلى سبيل المثال: قد يكون الأطفال المعرضي لانتهاج سلوك عدواني متزايد هو نتيجةلإهمال الوالدين، ما يعني أن العلاقة بين عرض الرسوم المتحركة وسلوك الأطفال ليست سببية مباشرة بل قد تكون أعمق من ذلك بكثير"[1].

---

[1] المحاكاة: هي فعل تقليدي لنظام قائم واقعا، كالتجربة التي أجراها علماء الفيزياء الفلكية في أوروبا محاكاة للإنفجار العظيم:(Big Bang) الذي أدى إلى نشأة الكون، وقد جاء ذكر ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى:" أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" الأنبياء:30. وتسري المحاكاة في حقول علمية عديدة كنظرية المحاكاة النقدية لأرسطو...إلخ

[2] Role of scientific theory in Simulation Education Research 3)، موقع علوك،إسلام فتحي(
www.ncbi.nlm.nih.gov, Retrieved 6-3-2018. Edited 3

[1] Underdetermination Of Scientific Theory, seop. illc.uva .nl 4) إسلام فتحي، موقع علوم، (

Retrieved 6-3-2018. Edited

المحاضرة الثامنة : النظريات المنهجية المعاصرة(2)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

تمهيد: بسطنا في محاضرة سابقة تمهيدية مفاهيم وحدودا متعلقة بالمنهج والمنهجية، وقلنا أنّ المنهج هو الطريقة والخطوات المحددة التي تؤول الى نتائج معينة يتوقها الباحث العلمي من خلال خبرته في العلوم الدارس فيها، كما ان المنهج هو التنظيم الصحيح للفكر والعمليات العقلية للإنسان والخطوات الاجرائية؛ من اجل الكشف والبحث عن الحقائق وتقديم البراهين التي تثبت القواعد والمسلمات.فالمنهج إذن هو مجموعة من القواعد العامة التي يلتزم بها الباحث في البحث العلمي.أمّا المنهجية: فهي إجراءات تم التعارف عليها بين العلماء ويتم استخدامها من أجل الملاحظة واكتساب المعرفة والوصول للحقيقة؛ فهي– إذن – الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إى الهدف المنشود.

علم المناهج ووظائفه:

المنهج هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم" [1]وتتعدد المناهج وفقا لتعدد الحقول العلمية،" فهو كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم نريد تحصيله"[2]. وبناء على ما سبق فإن هناك منهج التعليم وآخر للقراءة، وآخر للتربية وآخرمتعلق بعلوم المادة، يؤدي إلى الوقوف على خواص وحقائق مادية؛ فإذا ضربنا مثلا في المجال الطبي نلاحظ وجود

---

[1]عبد الرحمن بدوي،علم المناهج، وكالة المطبوعات، شارع سالم الفهد، الكويت، ط3، 1977م، ص6.

[2]المرجع نفسه، ص6.

وجود أكثر من منهج، فهناك" المنهج الوقائي من الجراثيم " aseptique" والمنهج العلاجي من الجراثيم " antiseptique " .... ولكن المنهج كما نريده يجب قصره على الطريق المؤدي إلى الكشف ن الحقائق في العلوم النظرية، وتبعا لاختلاف هذه العلوم تختلف المناهج؛ ولكنهما يمكن أن ترد إلى منهجين هما الاستدلال والتجريب،يضاف إليها منهج خاص بالعلوم الأخلاقية أو التاريخية ه منهج الاسترداد[1].

والعلم الباحث في هذه المناهج الثلاثة خصوصا يسمى علم المناهج، فهو العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة"[2].

علاقة النظرية بالمنهج:

يرتبط وجود النظرية بالمنهج، فهي نتاج له،لكن تلك العلاقة ليست ثابتة دوما،فهي علاقة تأثير وتأثرفالمنهج يؤثر في النظرية عندما يختبرها للتأكد من مستوى كفاءتها واتساقها، كما تؤثر النظريةفي المنهج حين يرى الباحث وجوب تعديل المنهج وتقويمه لكييكتشف حقائق أو علاقات تتعارض معه.

وظائف النظرية العلمية:

بما أنّ النظريات العلمية هي نتاج لنشاط فكري علمي، والهدف منها هو شرح ووصف الظواهر ومعرفة خواصها قصد الاستفادة منها أو تجنب ضررها؛ وتتكون من عدة عناصر وهي حقائق ومفاهيم و متغيرات؛ ويمكن جمع وظائفها في العناصر التالية:

---

[1] منتدى إقرأ تعلم: **iqra. Ahlamontada.com**

[2] الموقع نفسه

1- الوصف: يُحَدّد بمقتضاها توصيف دقيق للمصطلحات التي تتضمنها النظرية

2-التفسير: بسط الظاهرة المدروسة و معرفة لطبيعة العلاقات التي تربطها بمعارف ذات الصلة لأجل إزالة اللبس الذي يعتريها.

3- الاستشراف العلمي: وهو مستوى من الحدس متعلق بافق التوقع العملي وهو يشير إلى ميل بعض النظريات إلى التنبؤ بأمور مستقبلية، ويرىبعض الباحثين أن المعيار الحقيقي للحكم على صدق النظرية.

النظريات نسبية الثبات: تتصف النظريات العلمية بالنسبية، لأن حركة العلم ووسائط البحث التكنولوجية دائمة التطور؛ فقد أسقطت التكنولوجيا المعاصرة العديد من النظريات وأثبتت بطلانها.

النظرية التربوية:

تجاوز مصطلح النظرية المرتبط بالعلوم الكونية ليشمل العلوم الإجتماعية؛ تشتمل النظرية التربوية على قواعد متسقة لضبط العمل التربوي، يقول "مدكور" في هذا الصدد: معرّفا النظرية التربوية بأنها " **مجموعة من المبادئ المترابطةالتي توجه العملية التربوية و تحكم الممارسات التعليمية"** [1].

أمّا "عميرة"فيرى أنّ أن النظرية التربوية " مجموعة من المصطلحات والافتراضات،والمنشآت العقلية الأخرى،المترابطة منطقيا ، والتي تمثل نظرة نظامية إلى الظواهر التربوية ، والنظرية التربوية تصف الظاهرة (أو الظواهر) وتتنبأبها،وتشرحها، كما أنها تخدم كسياسة لتوجيه العمل واتخاذ القرار"[2].

[1] منتدى إقرأ تعلم: **iqra. Ahlamontada.com**

[2] الموقع نفسه

أمّا " اللقاني والجمل " فيريان أنّ النظرية التربوية غير النظرية العلمية ذات البعد المادي الكوني،" إذ إنها تصف العمليات والإجراءاتالتي يجب القيام بها،وتقدم من التوصيات ما يفيد في عملية التدريس من وجهة نظر معينة فهي تصف مجموعةمن الأنشطةالتي تحدث في عملية التربية مثل: التدريس، والإقناع، وإثارة الدوافع، والتعليم، ومن ثمَّ في تعمم لبلوغ أهداف معينة، وتعطي من التوصيات ما يساعدعلى الممارسةنوع مختلف عن النظرية في مجال العلوم الطبيعية؛ إذ إنها تصف العمليات والإجراءات التي يجب القيام بها،وتقدم من التوصيات ما يفيد في عملية التدريس من وجهة نظر معينة فهي تصف مجموعةمن الأنشطةالتي تحدث في عملية التربية مثل: التدريس، والإقناع، وإثارةالدوافع، والتعليم، ومن ثمَّ في تعميم لبلوغ أهداف معينة، وتعطي من التوصيات ما يساعد على الممارسات التربوية.

تستند النظرية التربوية على علم النفس التربوي،وهي ذات أهمية فيما تعلق بالبحوث التربوية، وتختلف عن النظرية المتصلة بحقل العلوم الطبيعية "الكونية" فهذه الأخيرة أكثر دقة وقوة، يرى "مدكور" أنّ المسلمين في غنى عن أية نظرية تربوية، لأن الإسلام كمنج رباني جاء للبشرية جمعاء يستوعب كل تفاصيل حياة الإنسان؛ فالأجدى لنا أن ننظر إلى التربية من منظور إسلامي؛ لأن أية نظرية لها مصدرها الفلسفي، وهذا هو الفارق فالتربية يجب أن تستند عندنا على الشريعة الإسلامية ذلك العلم الرباني المنزه عن كل نقص، بينما النظريات التربوية الأخرى فهي مقاربات من نتاج الفكر البشري، ولا ترقى إلى الكمال، ولذلك نرى التغيّر الدائم ومحاولة التحسين في طرق ونظريات البيداغوجيا[1].

---

[1] البيداغوجيا "علم التربية" مصطلح يوناني ويعني العبد المرافق للاطفال نحو المدرسة، يتعسر وضع مفهوم دقيق للبيداغوجيا لأنه مرتبط بمصطلحات ذات صلة بالحقل التربوي.

[2]منتدى إقرأ تعلم: **iqra. Ahlamontada.com**

تبنى النظريات على ثلاثة أمورأساسية، وهي: المصادر، والمقاصد، والغايات؛ ولهاوسائلها وأساليبها وطرائقها الخاصة بها والمساعدة على بنائها، ويستطيع أصحاب النظرية تغير وتطوير ما يشاءون منها بينما في التصور الإسلامي فإن المصادر والغايات ثابتة لأنهما مستمدة من العقيدة أما الوسائل والأساليب والطرائق فهي قابلة للتطوير(2).

مقاربات بيداغوجيا التعليم التي اعتُمِدت في الجزائر:

اعتمدت الجزائر مقاربات عديدة في حقل التعليم والتربيةمنذ الاستقلال، وخضعت المنظومة التربوية بمقتضى ذلك لتغييرات عديدة مست المضمونوالأداء، متكئة على طرق أجنبية في بيداغوجيا التعليم، وتم ذلك بقصد تحديد انجع طريقة تعليمية تربوية لتكون البديل عن طريقة التلقين التقليدية، مسايرة لمقتضيات العصر وتطويرا لمجال التعليم، فـــــــــــ"المفهوم التقليدي لعملية التدريس كان سائدًا قديمًا،أما اليوم فتغيَّرت المفاهيم وتبدلت الظروف، وغزا التطور العلمي كل مجالات الحياة مما أوجدمفهومًا جديدًا للتدريس"(1). وقبل التطرق إلى المقاربات الأجنبية التي اعتمدتها وزارة التربية، نتكلم عن المقاربة العتيقة التي خرّجت أجيالا، نسبة منهم يتمتعون بكفاءات علمية عالية في اختصاصات علمية عديدة.

المدرسة الإلقائية (المقاربة بالمضامين):

وتعتمد أسلوب التلقين"الإلقاء" للمضامين المعرفية بهدف تزويد المتعلمين برصيد من المعارف اللازمة بالتدرج، مركزة على التحصيل العلمي لدى المتعلمين وهضمه واسترجاعه وقت الحاجة، بغرظ تنمية وتوسيع دائرة معارفهم وفق مقرر مدروس، ليكتسبوا من خلال ذلك قدرات ومهارات لفائدة المتعلم والمجتمع؛ فالمعرفة وفق هذه المقاربة هي المستهدفة أساسا؛ويعدّ المعلم هو المحور الأساس للعملية التعليمية التعلمية، إذ ينقل المعارف بأسلوب مبسط يمكّن المتعلم من الفهم والإدراك الجيد مع الحفظ، ومن مميزاتها: التنظيم للمواد الدراسية؛ وقد اعتمدت نهجا

بأساليب منظِّمة ومتسقة يتم بمقتضاها التقويم الدراسي بالاختبارات الكتابية، ويكون الجواب عنها بتحرير مقالات وما شابه؛ تُصحح بعد ذلك وتقييم بوضع علامات ملائمة لمستوى الأجوبة؛ والعلامة المتحصّل عليها التلميذ هي التي تُعتمَد كمؤشر لتقييم مستوى كفاءته العلمية وقياس قدرته الإستظهارية؛ بينما المقاربة بالأهداف تركز على السلوك القابل للملاحظة كوسيلة للتعلم، مهملة النشاط الذهني؛ ولوحظ أنّ هذه المقاربة معقدة ومتعبة ومجزئة للمعارف المستهدفة التي ستبدو في شكل سلوكيات، الأمر الذي يصعّب استيعاب المتعلمين، ولهذه الأسباب وغيرها فلم تحقق أهدافها بالشكل المرجو، فاستبدلت بـــ" المقاربة بالكفاءات".

- المقاربة بالأهداف الإجرائية:

تستند هذه المقاربة على النظرية السلوكية، والغاية منها تيسير الفعل التعليمي، وهذه المقاربة تركز على المعلم، لأن زمام العملية التعليمية بيده؛ وتعتمد على التخطيط لتنظيم الفعل التعليمي وتنظيمه وإنجازه وفق أسلوب بيداغوجي تفاعلي يتم بين العناصر الممثلةللعملية التربوية،والتي ترمي إلى تحقيق أهداف ذات مقاصد ونتائج تعليمية محددة مرحليا عبر مسار تعليمي لبلوغ مراميوغايات ذات بعد تعليمي وثقافي يستهدف تنميةَ الفرد والمجتمع وفق توجه سياسي تعليمي تربوي مدروس للنهوض بالمجتمع حضاريا؛ويخضعالفعل التربوي وفق هذهالمقاربةفي رأي"محمد الصالح حثروبي" إلى العمليات التالية:

---

[1]أ. حنفي جواد، التلقين في التعليم المدرسي بين دعوات الرفض وحقيقة الأمر " التدريس المعاصر الفعال" شبكة الألوكة http://www.drmosad.com/index93.htm

-قبل العملية التعليمية: تخطيط هذه العملية إعتمادا على صياغة واضحة للأهداف،بحيث تستجيب لما يحتاجه المتعلم من جهة، ولما يتطلبه الوسط التربوي من جهة أخرى.

-خلال العملية التعليمية: تنظيم سيرورة الفعل التعليمي في مضامينها وطرائقها ووسائلها إضافة إلى التفاعل بين المعلم والمتعلم.

-عند نهاية العملية التعليمية: التحقق من نتائج الفعل التربوي التي تحددها أساليبالتقويم، وإختبار مجهود التلاميذ" [1].

- **المقاربة بالكفاءات (البنائية الاجتماعية):**

تلتها تجربة المقاربة بالكفاءات، التي تركز على المتلقي" المتعلم" فهو محور العملية التعليمية، والمستكشف والباني للمعارف، ويقتصر نشاط المعلم بمقتضى هذه المقاربة على توجيه المتعلمين، وتشجيعهم على شق طريق تعلّمهم؛ وتعتمد إدماج المضامين المعرفية خلال النشاط التعليمي لتحقيق الكفاءة المرجوة والتي تتستثمر واقعيا،على مستوى الفرد والجماعة، أو في مواقف فكرية،كالمحاورات والمثاقفة بين المتعلمين، وطرق التوصل إلى معلومات جديدة لإثراء المعارف،يقولالأستاذ " روجرس": " أنا كفء إذن كنت أستطيع في كل وقت أن أبرهن على أنني كفء" إضافة إلى مقاربة أخرى فنلندية، تُعرفُبالمقاربة بالمواهب أو المقاربة التفاعلية " l'approche actionnelle"، وهي مقاربة جدديدة لم تُجرَّب بعد في بيداغوجيا التعليم في الجزائر؛ وتعتمد المقاربة بالمواهب على مراعاة إهتمام المتعلم وميله إلى نشاط علمي معيّن بقصد تنمية موهبته في هذا المجال .

---

[1] أ. حنفي جواد، التلقين في التعليم المدرسي بين دعوات الرفض وحقيقة الأمر " التدريس المعاصر الفعال" شبكة الألوكة، نقلا عن محمد الصالح حثروبي، الموقع:http://www.drmosad.com/index93.htm

وتعتمد أسلوب تحفيز التلاميذ على الانخراط في مختلف الأنشطة التعليمية التعلمية،والتي تتضمنها الحصة دفعة واحدة، ويكون نشاطهم في شكل جماعات؛يمكن تعريف التعليم التفاعلي بأنّه الحصص أو الفصول التي يستخدم فيها المعلم محفزات التفاعل مرةً واحدةً على الأقل خلال الحصة؛ وذلك لتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة التي تتيح لهم التفاعل مع المادة التي يدرسونها بشكلٍ مباشر، ويؤدي هذا التفاعل إلى شدّ انتباه الطلاب والحفاظ عليه، كما يساعد التعليم التفاعلي الطلاب على تطبيق ما تعلموه، أو يمنحهم تصوراً عن مواد المحاضرات القادمة.

نقد هذه المقاربات:

هذه النظريات التي تبدو تربوية جاءتنا معلبة من بيئات غربية تغريبية ودخيلة عن مجتمعنا العربي المسلم كبديل عن طريقة التلقين والتفهيم التي تخرج بمقتضاها عباقرة وجهابذة في ميادين شتى من ميادين العلم سواء أكان شرعيا أم ماديا، بل وأثمرت لنا مبدعين منظّرين ومبتكرين مخترعين في مختلف الفنون العلمية؛ واستغل الغرب تلك الطاقات ليكون في طليعة العالم. لقد فشلت هذه المقاربات في بيئتنا العربية والإسلامية،لأنها مفرغة المضمون،"فهميدعون إلى التعلم الذاتي، وفي المقابل يصدرون مقررات فارغةً إلا من الصور والأشكال والجداول، التي يصعب على المتعلم فَهمها من غير تدخل الأستاذ!"[1].

---

[1] أ. حنفي جواد، التلقين في التعليم المدرسي بين دعوات الرفض وحقيقة الأمر.الموضوع:رابط https://www.alukah.net/social/0/42873/#ixzz61DVo7VDn

وقد فشلت في معظمها في بيئاتها التي أنتجتها." إن مقاربة *التدريس* بالكفاءات هي تصور بيداغوجي يتبنى إستراتيجية في التعلم والتعليم، مرتكزة حول المتعلم جاعلة منه هدفا ... ونحن نسجل خلاف ما توصلت إليه تلك الدراسات من فعالية وجودة، بحيث إن الجيل الذي نشأ في ظل ما يسمى بالبيداغوجيات القديمة الكلاسيكية، أكثر تحصيلاً وعلمًا وفهمًا وحرصًا على التعلم، فقد أنتج عباقرة لا زالت لأسمائهم أصداء كبيرة إلى يومنا هذا.

ثم نسجل كذلك أن البيداغوجيات المسماة بالفعالة، لم تنتج إلا الكسل والتهاون والعلامات المرتفعة، التي لا تتناسب والمستوى الحقيقي للمتعلمين"[1].

[1] مدرسة النجاح، الفرق بين المضامين والأهداف، (... Middle School – ...) 25 déc. 2018

http://www.drmosad.com/index93.htm

المحاضرة التاسعة : منهجية البحث الأكاديمي

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

تمهيد:

البحث العلمي الأكاديمي يهدف إلى امتلاك المعرفة والتزود بها، وذلك بالبحث عنها بأسلوب دقيق ومنظّم مدروس يؤدي إلى الوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في مجال الحياة وإيجاد سبل لحل العديد من المشكلات التي تعترض حياة الإسان وتعوق تقدمه الحضاري.

البحث الأكاديمي وارتباطه بالمناهج:يقتضي الحديث عن البحث الأكاديمي التعرّض إلى أنواع المناهج العلمية؛ لأنها تختلفباختلافطبيعة ومادة كل بحث في ميادينها، سواء كانت علمية، تقنية، إجتماعية، فنية وثقافية... ففي العلوم الطبيعية مثلا يقتصي البحث فيها " المنهج التجريبي،المنهج التحليلي، المنهج الإحصائي؛ أمّاالعلوم الرياضية فتستدعي اتباع المنهج التحليلي والإحصائي والاستدلالي[1]. للكشف عن الحقيقة، فالمنهج التحليلي المستخدم في الرياضيات منهج إبداعي، لأنه يحقق نتيجة جديدة انطلاقا من معطيات أولية.

---

[1] يُنظر محمود مصطفى حلاوي، منهجية البحث الاكاديمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، دت، ص 15.

أمّا في الدارسات الأدبية فيناسبها " المنهج التأثيري، ويسمى" الطبيعي أيضا" حيث يدرس الباحث تأثير البيئة الزمانية، المكانية، الثقافية) في الإنتاج الأدبي، ويستند هذا المنهج في اعتبار الأديب إبن بيئته"[1]والمنهج البنيوي"structuralisme " الذي يركز الدراسة على بنية النص الأدبي على المستوى اللغوي والجمالي الفني والرمزي، أي يتعامل مع الأثر الأدبي كنص لغوي مغلق منفصل عن بيئته ومؤلفه والملابسات التي تم خلالها إنتاج هذا النص أوذاك؛ فاردينانند دوسوسير F.DE SAUSSURE، هو من أسس هذا الاتجاه الذي يعتمد –كما ذكرنا – "دراسة بنيوية النص الأدبي، بعيدا عن الظروف المحيطة به، والمؤدية إلى غنتاجه، وهذه الدراسة تتطلب البحث عن عن ثوابت النص، وهي:

أ- الكلمة المفتاح le mot clè

ب- الكلمة الجذرle mot racine

ج- السمة la qualificatif

د- الوظيفة la fonction"[2].

---

[1] المرجع السابق، ص 17.

[2] المرجع السابق، ص 17.

[3] المرجع السابق، ص 17.

[4] يُنظر رضا عامر، آلية تلقي النص الشعري العربي القديم في ضوء المنهج النقدي السيميائي، كلـــية الآداب واللّـــغات، قســـم الأدب العـــربي، المركز الجـــامعي ميلة، الجزائر، تاريخ النشر:2010/08/26م/ بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارةالثقافة، عمان، الأردن، 2001، ط،1 ص12.

ومن ضمن المناهج التي تُطبّق على دراسة النص الأدبي: المنهج الاجتماعي، ويربط الإنتاج الأدبي بالمجتمع وبنيتة الثقافية، والعلاقة الرابطة بين الاديب والمجتمع علاق تأثير وتأثر، ويُعدّ الأديب ناطقا بسم المجتمع، وعمله الأدبي يعكس صورة مجتمعه، فهذا المنهج "يربط بين لأدب والواقع الاجتماعي؛ أي يعتمد مدى ارتباط الأدب بالمجتمع"[3].

المنهج السيميائي:إنّالعلاماتية، أو السيميائية، السيميولوجيا، أو السيميوطيقا، أو علم الإشارة، أو علم[4] العلامات، هي مصطلحات تطلق على علم الدلالة[1]

وهذا المنهج عند محمود مصطفى حلاوي يسميه أيضا بعلم الدلالة، ومن مصطلحاته المتداولة: الإتصال مابين: " أ " وهو المرسل،"ب" المتلقيعبر "ج" قناة اتصال " اللغة" أو الإشارة أو الرمز"؛الرمز له دلالة متفق عليها؛والعلاقةوهو شيئ مادي يعكس شيئا آخر ذهنيا، فهي علاقة بين دال ومدلول(signe). أمّا المطابقة فهي دلالة الدال على المدلول حصريا؛ كدلالة الوردة الحمراء " دال مادي" على المحبة "مدلول ذهني" وكدلالة الميزان على العدالة؛ أمّا الوحدة الدلالية فهي الكلمة أو العبارة[1].فالمناهج التي تستهدف معالجة إشكاليات أدبية غير مجترة هي مناهج تأليفية تضعف الحقيقة أو مقاربات عنها أمامنا.

---

[1]صيُنظرمحمود مصطفى حلاوي، 19.

البحوث العلمية قسمان:

نظرية وتطبيقية؛ فأمّا النظرية منها، فالهدف منها هو الفضول المعرفي، وتعتمد النشاط الفكري الذي يقوم على التحليل المنطقي، بالاستناد إلى الكتب ذات الصلة بطبيعة البحث المراد تحقيقه والوقوف على الحقيقة المنشودة التي من شأنها التصحيح والتقويم للمفاهيم، والتقدم بها وإثرائها وصولا إلى الغنى الفكري للإحاطة بحقيقة الشيء المراد معرفتها؛ ومن أمثلة ذلك البحوث المتعلقة رالرياضيات؛ أمّا البحث التطبيقي فيعتمد على الدراسة التجريبية التي تُجرى في مخابر خاصة قصد إيجاد حل لمشكلة قائمة، أوعلاج لموقف علميّ معيّن، كما يحاكي حالات علمية لتأكيد نظرية ما تجريبيا، كااتجربة امحاكاة التي قام بها فريق من العلماء في أوروبا محاكاة للانفجار العظيم الذي أدّى إلى نشأة الكون:"(Big Bang " والذي جاء ذكره في القرآن الكريم، قال الله عزّوجلّ:" **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** " [2]." "رتقا" بمعنىملتصقتان. "ففتقناهما" أي فرجناهما. ويتناول الأستاذ الدكتور زغلول راغب محمد النجار هذه الآية بالتفسير العلمي فيقول:"والرتق في اللغة عكس الفتق، الرتق: الجمع واللم والتكديس؛ والفتق هوالانفجار

[2] الأنبياء:30.

والانتشار والانتثار" ويظيف قائلا أنّ هذه الآية هي " من أعظم دلالات الإعجاز العلمي فيالقرآن الكريمهذه الآية، تشهد لله بالألوهية وبالربوبية وبالخالقية وبالوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه، وتشهد للكم الهائل من المعلومات الغيبية التي جاءت في القرآن الكربم بأنها حق مطلق؛ كما تشهد للنبي الخاتم الذي تلقى القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم تشهد له بالنبوة وبالرسالة"[1].

ومن الأمثلة عن البحوث العلمية التطبيقية تلك التي يتم إعتمادها في المؤسسات المديرة للنشاط الاقتصادي والتي تُعنى بحل المشاكل أو المعضلات المتعلقة بأنشطةالإنتاج والتسويق.

مناهج البحث في الدراسات الإسلامية:

إن البحث في الدراسات الإسلامية ذو طبيعة خاصة، تختلف باختلاف مواضيع الدراسة وأهدافها، خاصة أن عددا من هذه الدراسات، يتناول مواضيع نقلية، وأخرى عقلية وتاريخية، لذلك فإن مناهج البحث في هذه الدراسات تأخذ طابعا خاصاا نظرا، لطبيعتها الخاصة. محمود مصطفى حلاوي،"[2].

---

[1] زغلول راغب محمد النجار(17نوفمبر1933) هو داعية إسلامي يركز على الإعجاز العلمي في النصوص المقدسة الإسلامية. أكاديميا، فهو باحث جيولوجيا مصري درس في كلية العلوم... ، درّس فسي جامعة ويلز، جامعة القاهرة، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن،من أهم الجوائز الذي تحصّل عليه: جائزة روبرت سون للأبحاثفيما بعد الدكتوراه" جامعة ويلز، بريطانيا 1963– 1967م،جائزة أفضل البحوث المقدمة لمؤتمر الأحافير الدقيقة الطافية بكل من جنيف – سويسرا(1967م)روما – إيطاليا(1970م)،له أكثر من مائة وخمسين بحثا ومقالا علميا منشورا، وخمسة وأربعين كتابا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية.

[2] محمود مصطفى حلاوي، منهجية البحث الاكاديمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، دت، ص 24.

البحوث النوعية:

بحث رئيسي: يختص باكتشاف الجديد من المعرفة، ويُعدّ أكثر البحوث منفعة وإنماءا، لأنه يوسّع دائرة للمعارف الإنسانية، ويزيد من حيويتها.

بحث تجميعي: يهتم صاحبه بجمع شتات مادة علمية ما، بغرض تحقيقهاوالكشف عنها ودراستها نقدا وتحليلا ومقارناتها بغيرها ومعرفة أوجه التشابه والتقاطعات فيما بينها من المعارف المنتمية إلى الحقل ذاته، كالأدب المقارن مثلا، الذي يكشف التشابه بين بعض النصوصو المنتمية إلى حضارات أو أمم مختلفة؛ للكشف عن مدى التأثير المتبادل بين الحضارات الإنسانية وتفاعلها وتكاملها والمثاقفة بين الشعوب؛ والنقد الأدبي الذي يهتم بتنقية النصوص الأدبية وتصفيتها عموما؛ ومن النقد الأدبي ما يهتم بدراسة مدى تفاعل النصوص الأدبية وتغذيتها ببعضها تأثيرا وتأثرا، تناصا؛ أي التفاعلات النصية ومتعالياتها " المثاقفة بين النصوص" وما إلى ذلك.

---

[1] المرجع السابق، ص 24.

[2] البقرة: 130.

[3] الأحقاف: 9.

مناهج البحث في الدراسات الإسلامية:

إن البحث في الدراسات الإسلامية ذو طبيعة خاصة، تختلف باختلاف مواضيع الدراسة وأهدافها، خاصة أن عددا من هذه الدراسات، يتناول مواضيع نقلية، وأخرى عقلية وتاريخية، لذلك فإن مناهج البحث في هذه الدراسات تأخذ طابعا خاصاا نظرا، لطبيعتها الخاصة"[1].

إنبثقت العلوم الإسلامية عن الكِتاب" علم الله وكلامه" ومثله "السنة النبوية" الشارحة للقرآن الكريم، أي أنها تستند على الوحي والاتباع،" إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَ أَنَا إِلاّ نَذِيرٌ مُبِينٌ "[2]وهو منهاج حياة رباني وحيد وأوحد، كامل متكامل يستوعب كل تفاصيل حياة الإنسان، ويحقق له سعادة الدارين، وغيره ضلال ووهم وشقاء،قال الله عز وجل: " وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّمَنْ سَفِهَ نَفْسَهً"[3]. أي جهل نفسه وخسرها.

و تستند العلوم الإسلامية على الوحي؛ وهدفها البيان والإرشاد،لتخرج الناس من الظلمات إلى النوروقد ألّف علماء المسلمين على مرّ العصور ما يخدم الوحيَيْن، بما يلبي دافع الإقدام على التأليف ويشبع العامل الجديد، وسميت هذه العلوم بالعلوم الإسلامية، أو النقلية، أو الشرعية، أو معارف الوحي، فامتاز بـــــأنه "رباني" الأصل و"إنساني" الخدمة.العلوم الإسلامية مكتملة، "اليوم أكملت لكم دينكم" "ألا هل بلغت؟!" "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين" "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا" فالفلاح بقدر التمسك بالإسلام كتابا وسنة؛ ويؤيده: "قل ما كنت بدعا من الرسل" "ومصدقا لما بين يديه". فلم يُطلب كتابة جديد من متخصص في هذا الفن لتلبية متطلبات التخرج.

المراحل التي مر بها البحث العلمي:

مرّ البحث العلمي بعدة محطات خلال تطوره، وقد سجّلت البحوث المتعلقة بالعلوم الكونية "الطبيعية" تقدّما وتسارعا بخلاف البحوث في مجال العلوم الاجتماعية، لأنّ ظواهر الأولى قابلة للرصد والملاحظة كونها من عالم المحسوسات المادية؛ أمّا أبحاث العلوم الاجتماعية فهي أكثر تعقيدا، لأنها غير قابلة للملاحظة، في البدايات الأولى للبحوثضمن هذا الحقل من العلوم؛ وقد مر البحث العلمي بمحطات أربعة خلال تطوره واستكمال معالمه:

مرحلة العمل التجربي:

لم يتمكن الباحثون في بداية الأمر من التوصل إلى تعليلات عقلية مفسرة للعلاقات الملاحَظَة بين الظواهر العلمية والمكونة للعلم ذاته، فكانت التجارب تتكرر بطول نَفَس حتى يصل إلى إيجاد تفسير معقول لهذهالظاهرة أوتلك؛ وبذلك تم التأسيس لقواعد علمية عامة[1].

الحضور السلطوي وتأثير الثقافة الاجتماعية:

استعان الباحثون بأفكار القدماء من قادة الفكر العلمي، و بمرور الزمن اكتسبت تلك الأفكار قبولا سياسيا وقوة اجتماعية حتى وإن كانت بعضها اجتهادا فكريامجانبا لحقيقة وجوهر وبنية الشيئ؛ ونجد هذا المنطق في الحقل والاقتصادي والسياسي والتربوي، يلوذ المرء إلى العرف والتقاليد التي درج عليها المجتمع لإصدار قرارات في بعض المواضيع والحالات ذات الطابع الاجتماعي.

---

[1] يُنظَر إبراهيم العبيدي، مراحل تطور البحث العلمي، https://mawdoo3.com ، البحث العلمي، أكبر موقع بالعالم العربي،آخر تحديث: 08،58 ، 22 فبراير 2017م.

مرحلة الجدل والتخمين:

يعتمد الباحثون على ما يحدث بينهم من محاورات وأفكار تعضد بعضها[1]ومثاقفة علمية، وما يتمخض عنها من نتائج علمية"[2]

الطريقة العلمية: وهي شائعة الاستخدام في العلوم الطبيعية وتقوم بشكل رئيسي على إجراء التجارب حيث يضع الباحث فرضية ما ويجمع لها البيانات ثم تبدأ عملية التطبيق ثم يصل إلى نتيجة تؤيد[2]الفرضية أو تنفيها، ثم يقدم توصياته"ثمرة البحث العلمي:يكسب الطالب روح علمية ويحببه للعلم، خاصة إذا توصّلبنفسه إلى نتيجة علمية ذات أهمية في تقدّم النشاط الاجتماعي في إحدى مجالاته؛ كما يطّلع الطالب على العديد من الكتب ذات الصلة بموضوع بحثه، فيزيد ذلك من سعة معرفته العلمية؛ وبذلك تتسع الحركة العلمية وتتحرك ملكات الاجتهاد، وتنشط روح الابتكار؛ وتلك العوامل كلها هي من العناصر الأساسية التي تحدث الانقلاب التكنو حضاري الذي يسعى إلى رفاه المجتمع ورقيّه وبناء مناعة إقتصادية وثقافية وتكنو عسكرية.إنّ إستمرار البحث العلمي ينجز البدائل ذات التقنية العالية المناسبة لتقدم المجتمع المساير لحركة الزمن.إنّ الاستمرارية وطول النّفَس في مشاريع البحوث العلمية تكسب الباحث تجربة علمية تتسم بالمصداقية والشفافية العلمية، وتُردُّ الأفكار المطبَّقة ذات الطابع العلمي إلى منبعها الأصلي؛ وعن طريق التجربة والخطإ والإسرار والإرادة يصل الباحث إلى مبتغاه؛ فالباحث مكتشف الكهرباء وليام واتسون "Wiliam Watson "أجرى عشرات الأبحاث قبل التوصل إلى اكتشاف الكهرباء، مستندا على تجارب سابقيه من الباحثين.

---

[1] يُنظرإبراهيم العبيدي، مراحل تطور البحث العلمي، https://mawdoo3.com ، البحث العلمي، العربي، آخر تحديث: 08،58 ، 22فبراير 2017م.

[2] المرجع نفسه.

المحاضرة العاشرة: البحث الأدبي وأنواعه

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

تمهيد:

تطرّقنا في محاضرات سابقة إلى مفهوم المنهج العلمي بصفة عامة، وقلنا أنه الطريق الناجع الذي ينتهي بالباحث إلى نتائج علمية منشودة، ويمر بعدة مراحل؛ وأبسط تعريف له هو ما أورده الدكتور علي في =LA méthode) (The methodجواد الطاهرفي كتابه " منهج البحث الأدبي" أنّ " المنهج [1]. أبسط تعريفاته وأشملها: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة"

المنهج أسلوب متقدم في الظفر بالمعلومات والاكتشافات العلمية، ييسّر سبل العيش، لأنه يمكننا من نعرفة الكثير من أسرار الكون والنفس البشرية، ومستويات التفكير وقيمه، قصد وضع الحلول وتجنب الآفات، والتقدم بمعيشة الفرد والمجتمع أماما؛ لقد تكلّم " ديكارت" وأظنهقد أصاب عندما قال:" خير[2]. للإنسان أن يعدل عن التماس الحقيقة من أن يحاول ذلك من غيرمنهج" إنّ للباحث الأدبي أشياء من طريقة العلم وأشياء من صفاته.... إنّ عليه أن يجمع ويستقصي وينقد ويبوّب ليصل إلى الحقيقة المبتغاة" [3].

---

[1] . 13، صم1970علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد،

[2] ، نقلا عن كتاب: قواعد الهداية والعقل– ينظر كتاب الدكتور عثمان أمين– ديكارت، ص 1478ص،المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه، ص 16.

مفاهيم حول البحث الأدبي:

فهو إذن لا يختلف[1] البحث الأدبي: "طلب الحقيقة الأدبية فيما حفظ لنا التراث من مصادر، وإذاعتها" عن البحث العلمي المتعلق بالظواهر الكونية وعلوم المادة إلا في قيَمه التعبيرية ذات المستوى اللغوي الفني على مستوى تشكيل النص وتصويره وإيقاعه الموسيقي بل وحتى الأسلوب اللغوي الذي نسج به هذا النص أو ذاك؛ فالباحث الأدبي يتعامل مع الأثر الأدبي شعرا أو نثرا ليغوص في أعماقه وينظر في ما وراء الألفاظ وإيحاءاتها ذات الدلالات والمعاني العميقة؛ لأن لغة الأدب عموما هي لغة مجازية فنية إيحائية وغير مباشرة، لأن الأدب متصل بالمشاعر وأسرار النفس البشرية وطبيعة البنية الفكرية التي تنتج النص الأدبي، ولذلك فهو يحتاج إلى مناهج خاصة لتفسيره وتقويمه وتقييمه والكشف عن أسراره وأهدافه ومراميه؛ ووفقا لذلك ف"منهج البحث الأدبي:الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع منموضوعاتتاريخ الأدب أو تاريخ قضاياه منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع ...حتى تقديمه ثمرةعمله إلى المشرفين أو الناقدين،)والقراء، "مقالا" أو"[2] رسالة" أو " كتابا" ...." لقد تقدمت وتعددت وتشعبت مناهج البحث الأدبي وصُبغت بصبغة فلسفية، واستفاد كثيرا من مناهج أخرى خاصة ذات الطابع التاريخي منها. " فالبحث... واسع ومتنوع ومعقد، بمعنى أنّ فيه تعميما أي [3] وتخصيصا"

أي مراعاة الفروق الطبيعية للطلبة من حيث القدرات العقلية ودرجات الذكاء؛ فالتعامل مع نخبة الطلبة – وهي غالبا ما تكوننسبة قليلة– أمرلا بد منه ، فلنشجّعهم ونبحر معهم في تفاصيل البحث الأدبي ونقده، ونساعدهمفي المضي قدما في طريقالنبوغ في هذا المجال،لأن هذا الصنف من الطلبة لا بد أن نتثاقف معهم، فهم النخبة، وهم من سيكون منهم النقاد والأدباء والكتّاب والمفكرون... إلخ.

---

[1] علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص21 .

[2] المرجع نفسه، ص 21-22.

[3] المرجع نفسه، ص24.

لقد تنوّعت سبل الدراسة واتخذت فلسفيا، خاصة تلك التي جاءتنا من الغرب؛ وفيها الشيء المفيد دون شك؛ لكن لا بد أن تخضع للغربلة؛ لأنّ تعدد الأصوت والمذاهب الفكرية تأخذ أسسها من طبيعة هذه الحضارة أو تلك، ومن هذه العقيدة أو تلك، ولذلك فالتعامل مع الفكر الاوروبي بحذرمطلوب حتى لا ننفسخ عن تاريخنا وحضارتنا وهويتنا العربية الإسلامية.

أنواع البحوث الأدبية:

البحوث أنواع ودرجات، تختلف نوعا وغرضا وحجما، حسب المستويات، والأهداف العلمية المراد تحقيقها، كما تتم مراعاة السن الذي تقتضيه طبيعة المرحلة التعليمية، لتكون مستويات البحوث منسجمة وقدرات الاستيعاب والفهم والإدراك، فالمرحلة الجامعية تختلف عن بقية المراحل لتي سبقتها؛ كما أنّ مستوى مرحلة ماقبل التدرج تختلف عن مرحلة ما بعد التدرج من حيث التعقيد والتدقيق وعمق المسائل والإشكالات المطروحة للبحث لأجل محاولة الإجابة عنها؛ وهي – كما أسلفنا– على أنواع، أهما:

البحث الصفي:

يُكَلَّف الطلبة الجامعيون في مختلف المستويات بمواضيع بحثوث والإجابة عن إشكالياتها؛ وهذه البحوث يُطلق عليها الأعمال الموجَّهة، أو التطبيقية، لأن الأستاذ هو من يشرف على مراحل إنجازها ومتابعتها منهجيا وعلميا وتصحيح وتقويم الخطط المتبعة لهذه البحثوث؛ ثم تقييمها بعد إنجاز الطلبة لها، ويزود الأستاذُ الطلبةَ بعناوين المراجع والمصادر الملائمة لكل بحث من أجل تيسير عملية البحث؛و" واطلاع أوسع مما هو في الكتاب المقرر،أو المحاضرة الملقاة أو ما لم يدخل فيهما أصلا، والتدريب – بعد ذلك–على مزاولة البحث إعدادا للمستقبل"[1] .

[1]علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص 26.

إذا زاول الأستاذ عمله مع الطلاب موجّها ومشجعا ومشاركا معهملبحوثهم، يقرأها ويقوّمها ويقيّمها كان لهم عامل تحفيز لحب العلم والقراءة فيجتهدون في بحوثهمويكشفون عن قدرات علمية أكثر عمقا ونفعا.

شروط البحث الصفي (العمل التطبيقي الموجه):

أن يكون محدودا، خاصة إذا تعلق الأمر بالسنة الأولى والثانية ليسانس؛ فيؤكد الأستاذ على الكيف والإنجاز وفقا لمنهجية علمية مدروسة تُطبّق في إنجاز البحوث تفاديا لفوضى الأفكار وتشظيها وعدم انتظام فصول محتوى البحث؛ فبالمنهجية المدروسة نظمن ترابط فصول البحث وتوازنه، وتسلسل أفكاره

ويحسنأن يكون في حدود عشر صفحات، لأن الطالب في (طور) التجربة وطاقته محدودة، فالتركيزعلى جوهر البحث فيما قل ودلّ شرط في البحث الصفي المثمر الذي يكتسب من خلاله الطالب التفكير العملي ولغته المباشرة"[1].

يمكن أن تُطلق تسميات عديدة على بحوث الأعمال الموجهة، كالتقرير، والمقال، والمقالة؛ لكن يبقى لفظ (بحث) هوالأنسب؛ لأنه يشير إلى أبعاد دلالية ذات طابع فكري علميمجرد من الذاتية والإنشائية.

---

[1] ينظر المرجع السابق، ص26- 27.

حلقات البحث:

وتقوم بها بعض الكليات ككلية الحقوق،يقوم بتحريرها جماعة من الطلاب، وهي تعادلرسالة الليسانس من حيث القيمة كـــ" ديبلوم"، لكن الليسانس أكثر منها عمقا وفائدة من الناحية العلمية.

لأنّ حلقات البحث لا تعدو أن تكون بحث مصغر ينجزه الطلاب في المرحلة الجامعية لبعض المقررات، حيث يحوز هذا البحث على جزء من علامة المقرر، ويكون هذا البحث متوسط الطول بحدود عشر إلى خمسة عشر صفحة، يكلف دكتور المادة الطالب بها، ويلزم الطالب بالتوثيق وذكر المصادر والمراجع ، ويكون هذا البحث بمثابة التدريب للطالب على البحوث الأضخم كالماجستير والدكتوراه[2].

بحث التخرّج (الليسانس):

وهو عبارة عن رسالة يختار عنوانها الطالب، أو الأستاذ المشرف، وتكون ضمن تخصص الطالب، يتحصل الطالب بمقتضاه على شهادة الليسانس؛ وهي درجة ما قبل التدرّج؛(الماجستير، أالماستر ثم الدكتوراه) ويجب أن يكون هذا البحث مُبتكرا، غير مطروق سابقا، ويتميز بالجدية ومستوى مقبول من الدقة والعمق في معالجة الإشكالية المطروحة؛ وقد تصل عدد صفحاته إلى مئة وعشرين صفحة على الأكثر، ويتكون محتواها من ثلاث إلى أربعة فصول ؛ وعلى الطالب أن يمزج النظري بالتطبيقي؛ وهذا الأسلوب المنهجي أراه هو الأنجع، وله أن يقتصر بحثه على فصل نظري وآخر تطبيقي.

---

[2]أنواع البحوث التي يقوم الطالب بها خلال دراستها، موقع: مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، للتواصل:mobt3ath1@gmail.com

رابط الموضوع:https://www.mobt3ath.com › dets › title

ويمكن أن " تبلغ صفحات هذا البحث ال 200 وتقل أو تزيد قليلا، ويمكن أن تسمى في هذه الحالة رسالة"[1]."ويشترط فيها العودة إلى عدد من المصادر والمراجع وتوثيقها بشكل سليم"[2]. وإذا "إتسعت الأمور لم تر إدارة الجامعة ضرورة إليه"[3]فيقتصر البحث على دراسة منهجيةكتاب مقترح، أو تحرير بطاقة قراءة لكتاب معيّن يقترحه الأستاذ المشرف على الطالب أو يختاره الطالب.

الماجستير:بحث يجيئ في مرحلة ما بعد التدرّج؛ أي بعد مرحلة الليسانس؛ وهو:" في أبسط تعريفاته شهادة للتخصص في دراسة ما، وتمنح هذه الشهادة بعد درس وامتحان في مرحلة تأتي بعد الليسانس"[4]. وهو أكثر دقة واتساعا وعمقا من الليسانس؛ يحاول الطالب الباحث خلاله أن يجيب على إشكالية لموضوع جديد، أو وضع مقاربة تتعلق بطبيعة الإشكالية المطروحة للبحث فيها وإيجاد الأجوبة المقنعة لتلك الإشكالية الجديدة، التي من شأنهاأن تسهم في إثراء الفكر وطرح الآراء المختلفة المتعلقة بظاهرة أدبية معينة في محاولة للإجابة على جوانب غامضة منها قصد تفسيرها؛ وتُعدّ رسالة "الماجستير" الجسر الناقل إلى أطروحة الدكتوراه وفق شروط علمية يتمتع بها الطالب من نباهة وذكاء علمي فائق لدى طالب الدكتوراه، بحيث عندما يقدّم مشروع لأطروحة دكتوراه، يكون مشروعا جديدا يطرق فكرة جديدة مثمرة تظاف إلى مكتبة الفكر الإنساني عموما.

---

[1] ينظر علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي، ص29.

[2]أنواع البحوث التي يقوم الطالب بها خلال دراستها، موقع: مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، للتواصل:mobt3ath1@gmail.com

رابط الموضوع:https://www.mobt3ath.com › dets › title

[3] ينظر علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي ، ص28.

[4]المرجع نفسه، ص 29.

مراحلالدراسة للحصول على شهادة الماجستير:

1- مسابقة التأهيل للماجستير (دراسات ما بعد التدرج):

يتم إجراء إمتحان للمسجلين في مسابقة المرور إلى الدراسات العليا للحصول على شهاة الماجستير، ضمن مشروع خاص لدراسة ما، ويُحدد آنفا عدد المقاعد.

2-مرحلة الدراسة النظرية للناجحين في مشروع الماجستير في دراسة لتخصص معيّن؛ حيث يتم إعطاء محاضرات تتخللها بحوث طيلة سنة ونصف من الدراسة.

3- المرحلة التطبيقية، ويتم حلالها اختيار موضوع بحث ضمن المشروع العام للماجستير؛ وقد يكون من اقتراح الأستاذ المشرف، أو باقتراح من الطالب؛ يبدأ الطالب بجمع المادة، وبعدها ينطلق في إنجاز بحثه، بإشراف دوري من قِبضل الأستاذ المشرف؛ وتحدد مدة إنجاز البحث بسنة ونصف؛ يُناقَش بعدها الموضوع، وتقوّمه لجنة المناقشة وتقيّمه؛ ويقوم الطالب بعد المناقشة بتنفيذ جميع التوصيات وإجراء التعديلات التقويمية للموضوع التي أوصت بها لجنة المناقشة.

ـبحث شهادة الماستر:

يقودنا الحديث عن بحث الماستر إلى مفهوم ل.م.د التي تعني: ليسانس، ماستر،دكتوراه، وهو " نظام للتعليم العالي، بدأ العمل به تدريجيا منذ سبتمبر 2004م، حيث يسمح للطالب بتحضير متسلسل لثلاث شهادات:

شهادة الليسانس: هي الشهادة الأولى، يتم الحصول عليها بعد ثلاث سنوات دراسة أو ثلاث سداسيات.

شهادة الماستر: تُحضّر في مدة سنتين بعد الليسانس (4 سداسيات) وهي مرحلة تعميق المعارف في التخصص المختار.

شهادة الدكتوراه: آخر شهادة مخصصة لحاملي شهادة الماستر الراغبين في تعميق دراساتهم. تُحَضَّرفي مخبر، أو مركزللبحوث لمدة ثلاث سنوات عل الأقل، مع العلم أن شهادة ل. م. د لها صدى عالمي، لشموليتها واتساع استخدامها بين الدول من حيث البرامج والهياكل"[1].

مميزات نظام تعليم (أل أم دي):

اكتساب المعارف العلمية والتقنية بأسلوب أكثر فعالية، وبأقل تكلفة[2]. ومن مميزاته أيضا:"طريقة التقييم التي تختلف عن النظام الكلاسيكي، فالظفر بالشهادة يكون بعد حصول الطالب على 180 رصيدا بمعدل 30 رصيدا في كل سداسي. والرصيد هو وحدة تقييم تحدد وفق العمل الذي ينجزه الطالب والذي يتمثل في مدى انضباطه بالدروس، عمله الشخصي، تربصه، المذكرة المقدم"[3].

و " (الماستر Master) فهو مرحلى لدرجة عالية بعد الليسانس، يقتضي بحسب غالب الأنظمة ...تأليف رسالة في حدود 200 صفحة (وقد تزيد، وقد تُعد هذه الرسالة نفسها رسالة للدكتوراه، إذا دل

---

(1) Lmd (archiives) fd.univ-boumerdes.dz

(2) الموقع نفسه.

(3) .ألأمدي-ويكيبيديا

أل أم دي‹ wiki › https://ar.wikipedia.orgي

فيها صاحبها على تفوّق – كما هو الشأن في النظام الإنجليزي"[1].

بحث أطروحة الدكتوراه:

وهو البحث الأرقى والأعمق والأضخم، ويتم إنجازه خلال أربع إلى ست سنوات؛ ينصرف خلالها الطالب بالدراسة والتحليل لموضوع البحث المراد البحث فيه،" ويتراوح طول رسالة الدكتوراه من 250 إلى 350 صفحة، يلتزم فيها الباحث بشروط البحث العلمي كافة، وعليه عدم الاقتباس من رسائل الماجستير، والاعتماد على عدد كبير من المصادر والمراجع[2]. " ومعنى هذا افتراض الشدة في الطلب والدقة في الحساب،... وعمق البحثورسّه وتماسك وحدته والالتزامبأصوله العلمية منهجا ومحتوى[3].

ومن الجامعاتما تمنح الدكتوراه بعد الماجستير(الماستر) على رسالة واحدة خاصة بالمرحلة، وعلى هذا تجري الجامعات العربية مثلا، وكذلك الأمريكية[4].

دكتوراه الدولة: وتقتضي رسالتين، واحدة رئيسية (في حدود 350صفحة) وثانية ثانوية (يفضل فيها أن تكون تحقيقا لمخطوطة، تحقيقا علميا، وقد أوجدت فرنسا نوعا ثالثا من الدكتوراه سمته (الدائرة الثالثة) .Troisième cycle[5].

---

[1] علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي ، ص29.

[2] موقعمبتعثللدراساتوالاستشاراتالاكاديمية.

[3] يُنظر علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي ، ص30.

[4] المرجع نفسه، ص 30.

[5] المرجع نفسه، ص 30.

هذه أهم البحوث التي يقوم الطالب بإعدادها خلال مراحل دراسته، وقد تدرجت من الصفحة الواحدة في المرحلة المدرسية إلى مئات الصفحات في المرحلة الجامعية .

لمحاضرة الحادية عشر: البحث اللغوي وشروطه(1)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة طلبة ماستر1

تمهيد:

يقودنا الحديث عن البحث اللغوي وشروطه، إلى الحديث عن الإنسان نفسه لارتباط اللغة ارتباطا عضويا بحياته فردا وجماعة ومجتمعاح فالإنسان هو ذلك المخلوق الأرقى الذييحيا حياة خاصة في العالم المشهود، ومتميز عن بقية الخلائق الأخرى، ويتجلى ذلك الرقي في صورته وشكله وهيئته وأسلوب حياته،وقد أوتيَ من القدرات ما لم تؤتى لمخلوق غيره، وخاصية التمييز التي يتمتع بها هي أهم هذه القدرات، تلك القيمة الأخلاقية التي تَفرَّدَ بها أهلته للفهم والإدراك، ومن ثم الاكتشاف والخلق والإبداع؛واللغة من الوسائط العجيبة التي استعملها الإنسان بفاعلية قصد التواصل والتفاهم لتبادل المنافع بين الأفراد والمجتمعات وحل المشكلات التي تعترضه في مسيرة حياته، وقد مكنته اللغة أيضا من الوصول إلى مجموعة المعارف ذات المجال المفتوح لتيسير مستلزمات الحياة ورفاهها والجهود الحثيثة للإحاطة بما في الكون من أسرار، واستجلاء غوامضه ورصد المخاطر التي تهدده ليحاول ما أمكن تجنبهاأو وضع حلول لها،مستعينا بالقوانين الرياضية وما توصل إليه من تكنولوجيا متطورة والتي لا تخلو من اللغة، لأنها مركز دائرة العلوم،و"لا يوجد عالم يفكر عن طريق المعادلات "[1].

[1]عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحةالمركزية، بنعكنون، الجزائر،ط2، ص38.

البحث اللغوي:

تنحو دراسة اللغة حديثامنحى علميا،إذ تُرصد ظاهرة اللغة ليُعطى لها وصفا واضح المعالم، بغية فهم كنهها، وتعدد وظائفها؛ لأنّ اللغة والفكر صنوان، وهي وسيط فعال ليس في عمليةالتواصل الحيوية بين الأفراد والمجتمعات فحسب، بل وفي عملية المثاقفة في شتى المعارفوالعلمي."تشترك جميع اللغات في جملة من

الحقائقفىأولـــهاالحقيقةالصوتيةللغـــة،والطبيعةالاجتماعيةلـــها،وأنأيةلغةلابدلـــهامننظامتتا بعمنخلالالأصواتلتكوينكلمات،وتتابعالكلماتمنخلالهذاالنظاملتكوينجملتفيدمعنى[1].

فالبحثاللغوى– إذن– يكتسي طابعاعلميا،لانطباعيًّا ولاإبداعيًّافنيًّا؛ بينما لغة الأدب لغة تغلب عليها الأساليب المجازية في بناء لغة النص، وتتسم بعمق الخيال والتصوير الفني و نسيج إيقاع الكلمات المتناغة نثرا وشعرا خاصة،فـــ"الأسلوب الأدبي هو أسلوبٌ تعبيريٌّ فنيٌّ، تُكتَبُ به الأجناس الأدبية المختلفة، من مقالة وخطبة ورسالة وقصيدة وقصة ومسرحية. هدفه التعبير عما يجولفي نفس[2]. والإمتاع في آن معًا"الإفادةالآخرين، وتحقيقنفوسفيوالتأثيرأفكار وعواطفمنالكاتب

---

[1] محمد داوود، ملامحالبحثاللغوىفىضوءعلماللغةالحديث،(مقال)، الموقع: www.mohameddawood.com view topic

[2] م/2009/0/24 ه1430/8/1 قحطان بيرقدار، الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي، شبكة الألوكة،(مقال)، تاريخ الإظافة:

رابط الموضوع: https://www.alukah.net/literature/0/6373/#ixzz68TZPGj – language

أمّا لغة الأسلوب العلمي، فهي إشارية مباشرة واضحة،فلفظه قدر معناه، ويندر فيه المجاز والتصوير إلا بمقدار الحاجة في بعض المواقف التي تقتضي الملاذ إلى هذا الأسلوب قصد التوضيح، كما لا يستوجب التكرار أو الإيجاز المخل بالمعنى؛ مع استبعاد التنميق اللفظي والإيقاعي، والالتزام بتسلسل المعلومات بعرض لفظي حسن دقيق ويسير غير متكلَف، محدد المعاني، يقدّم الأفكار بوضوح دون عدول ذاتيمع الاتكاء علىالإحصائياتوالأرقاموالمصطلحاتالعلمية.

تلك هي الخصائص العامة لهذا الأسلوب التي"تُكْتَبُبهالبُحوثُوالمقالاتالعلميةبهدفنشرواكتشافطبيعة المعارفوإنارةالعقول... أمّا الأسلوب العلمي فيتسم بدقة التعبير، وترتيب الأفكار وسرعة الوصول إلى عقلالقارئ، والابتعاد عن الخيال، إذ إن غايته مخاطبة العقل، وشرح الحقائق، وتفسير الغوامضبكلمات بسيطة ولكنها فصيحة، وجميلة واضحة ولكنها دقيقة[1].

يُستخدم الأسلوب العلمي في البحث اللغوي، لأن علم اللغة ينتمي إلى حقل البحوث العلمية؛ من أجل " إدراك الشيء بحقيقته"[2]. والعلم لغة من مصدر الفعل عَلِمَ، ويشير إلى مجموعة من المفاهيم المرتبطة بقوانين ذات بعد ترابطي،يتوصل إلى تلك المفاهيم بالتجربة والملاحظة، وتتميز بالتنظيم وتنتج عن ذلك معرفة مصدرها البحث والتفكي؛ والقصد من هذ العمل العلمي هو تيسير حياة الإنسان وتوفير وسائط الراحة والرقي والرفاه والاكتساب وسسائط تقنية طبية تستخدم في الرعاية الصحية تحقيقا للسلامة.

---

[1] ينظر المرجع نفسه، رابط الموضوع :

https://www.alukah.net/literature_language/0/6373/#ixzz68TyHgWG1

[2] كفاية العبيدي، بين العلم والمعرفة،(مقال) ديسمبر 282018 م، رابط الموضوع:https://mawdoo3.com

أما أهداف العلم فهي وصف الظواهر المختلفة عن طريق الملاحظة واستخدام أدوات العلم، وتفسير الظواهر ومعرفة أسبابها ودراسة التغيرات التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة التي تمت دراستها ووصفها، والتنبؤ بحدوث الظواهر في المستقبل بالاستعانة بنتائج سابقة عنها، والتحكم في العوامل التي تؤدي إلى حدوثها بما يكون في صالح الإنسان"[3].

أمّا المعرفة فهي مصدر الفعل عَرَفَ، وهي أشمل من العلم، وتعني العلم بالشيء،وهي: "حصيلة التّعلُّم عبر العصور"[4]. وتكتسب بالتعلم؛ ويتميز بها ذووا الفكر المستنير لاشتمالها على علوم شتىفيمجال المعلومات التي توصل إليها الأفراد على مر التاريخ، وهناك اختلاف بين المعرفة العلميةوالمعرفة العادية،فالمعرفةالعادية هي العلم نفسه، أما المعرفة العلمية فهي التي تصل إلى درجة أعلىمن المصداقية، وتكون قائمة على الأدلة والبراهين"[1].يشمل البحث" اللغوىالحديثجميعأساليباللغةوكلمستوياتالاستعمالفيها،ولايقتصرعلىالأساليبالأدبيةوالفنيةفقط"[2].ومنا لسماتالعلميةللبحثاللغوى وشروطنجاحه :

توفر أدوات البحث اللازمة التي يحتاجها البحث اللغوي،مع معاينة الحدث الفعلي للغة وواقعها على ألسنة الناس، وتماسك أجزائه وترابطها، واستعمال أسلوب لغوي مباشر دقيق في دراسة الموضوع المحدد وفق منهج علمي مدروس وملائم لطبيعة الموضوع المطروح بإشكاليته المراد الإجابة عنها؛مع خلوه من الأحكام المسبقة حتى يكون ذا قيمة علمية مثمرة، ورصد الدليل المعارض والموافق واستنباط النتائج باطراد،" فالباحث اللغوى مهمـــت هو صف الحقائقوتحليلهاوالاستنباطمنها،وليسمنمهمتهفرضالقواعدأومحاكمةالواقعاللغوى"[3].

---

[3] 2019/12/23كلية التربية الأساسية، أطّلع عليهبتاريخ:University of Babylon حيدر حاتم فالح العجرش،" ماهية العلم"،

[4]ينظر كفاية العبادي، معنى علم في معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي" المعاني"، أطلع عليه بتاريخ: 2017/16/08م

اللغات في ضوء علم اللغة الكوني: يذكر الدكتور سعيد إبراهيم الشربيني أنَّ بذور هذا العلم مبثوثة في علوم اللغة منذ ثلاثين سنة أو تزيد قليلا، وعرف النور عام 2003م، فقد أُعلن عن ميلاده بجامعة لندن في مؤتمر علمي خاص بهذا العلم الذي يُدعى:"علم اللغة الكوني" "Universal Science of LinguisticsThe" وهذا العلم يتناول بالدراسة جميع لغات العالم صوتيا دفعة واحدة، وذلك بأخذ عينات أي جملة أو جملتين من كل لغة ويتم المقارنة بين أنظمتها النحوية، فينظر في" الأفعال- الأسماء - الضمائر- الصفات" كما يدرس العلاقة الوراثية "الجينية" بين اللغات لمعرفة مصدر كل لغة ومن أية لغة انحدرت[4].

يوضح لنا الدكتور سعيد إبراهيم الشربيني- المسلم الوحيد الذي نبغ في هذا العلم- أن علم اللغة الكوني قد ظهر بعد ظاهرة موت اللغات، فقد رُصدت وفاة أكثر من أربعين لغة في الهند، فمنذ عشرين سنة بدأ عصركوليرا اللغات، فهي تموت بمعدل لغةٍ كل أسبوع بما يعادل خمسين لغة سنويا، وبحلول عام 2030م سوف تبقى خمسة عشر لغة من أصل ألف لغة تكلم بها البشر، مات منها أربع مائة لغة، وآخر لغة أُعلن عن وفاتها هي اللغة "النوبية" بمصر، ولغة "الملقالوشت" الماليزية تُدون الآن لأنها تُحتضر "وربما تكون قد ماتت بالفعل"،

---

[1] أ ب ت ث أ.جنان حمزة فرهود الخناني، "المعرفة وطرق الوصول اليها"، University of Babylon ، كلية التربية إبن حيان للعلوم الصرفية

رابط الموضوع:https://mawdoo3.com ›

[2] محمد داوود، ملامح البحث اللغوى فى ضوء علم اللغة الحديث، رابط الموضوع: ‹www.mohameddawood.com view›topic

[3] المرجع نفسه

[4] إبراهيم فرشوخ، العربية أقدم اللغات وأكثرها صمودا، مجلة الإعجاز،ع: 36.منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لبنان، رابط الموضوع: ‹ www.iijazforum.org

وفي نهاية هذا القرن يتوقع الفريق العلمي المختص في علم اللغة الكوني بقاء ثلاث لغات هي: العربية والصينية والإنجليزية؛ بينما يتوقع إبراهيم الشربيني بقاء اللغة العربية على قيد الحياة فقط نهاية هذا القرن؛ فقد توقَّف الإنجاب تماما، فلم تعد هناك لغات تتوالد، ويتوقع إبراهيم الشربيني موت اللغة الإنجليزية بعد خمسين سنة، لظهور بعض الخلل فيها، لأنها بدأت تفقد أزمنتها وتشقق عمودها الفقري، صوت"B" أمَّا الفرنسية فستُعمَّر سبعين سنة نظرا لوجود جذرها اللغوي وفقا لعلم اللغة الكوني وهو:"le" و"la". ويضيف قائلا أن:" الفرنسيين سعداء جدا لوجود هذا الجذر في لغتهم".أهم العوامل المؤدية إلى وفاة اللغات:

يؤكد الدكتور الشربيني أن اللغات تولد ابتداءً من اللغة العربية، فقد تطورت من اللسان العربي وهي تمر بمرحلة الصبا- الشباب- الشيخوخة- الاعوجاج- ثم الموت؛ وعند دراسة اللغات الأربع مائة الميتة والست مائة الحية تبيَّن أن أصواتا وحروفا خاصة إذا وُجدت ضمن البنية التركيبية للغة ما فإنها تؤدي إلى وفاتها أخيرا إلى جانب أسباب أخرى، فمثلا الصوت الذي يُرمز له بالحرف اللاتيني "**a**" يسمى صوتا ناسفا لأنه ينسف الصوت الذي يليه كما في الإنجليزية في كلمة:"**talk**" فقد ابتلع "**l**" فلم تبقى إلا ثلاثة أصوات"**tak**" من أصل أربعة أصوات "**talk**". والصوت الناسف الموجودة في كل اللغات المدروسة يقابله الصوت الحميد في اللغة العربية وهو "أوو" وسميَ بهذا الإسم لأنه لا ينسف الصوت الذي يليه، ويظهر هذا الصوت بجلاء في القراءات الخاصة بالقرآن الكريم وفي قراءة ورش خاصة، ويصل إلى ست حركات أي مدًّا كاملا.

---

[1] إبراهيم فرشوخ، العربية أقدم اللغات وأكثرها صمودا.رابط الموضوع: .orgwww.lijazforum‹

[2] المقال نفسه.

وإلى جانب الصوت الناسف يوجد حرف ناسف كتجاور الحرفين:"القاف- الجيم".وأُطلق عليهما اصطلاحا:"قابيل وهابيل"،وإذا التقىا قتل قابيلُ هابيلا؛ فإذا حدث تجاور الحرفين المذكورين في لفظة للغة ما فهو مؤشر على وفاتها لاحقا؛ ولوحظ أن الحرف " قاف، جيم" لا يتجاوران في اللغة العربية أبدا، بينما يتجاوران في بقية اللغات بكثرة[33]. ويذكر الدكتور إبراهيم الشربيني أستاذ فقه اللغة الإنجليزية في جامعة لندن والمتخصص في علم اللغة الكوني أن اللغة الإنجليزية والصينية تعانيان تعوقا؛ فالإنجليزية فقدت أزمانها بعد أن كانت تتمتع بإثنين وعشرين طريقة للتعبير الزمني، فلم يعد الآن في اللغة الإنجليزية خطأً أن يستعمل الفرد لفظا واحدا للتعبير عن الزمن، ففي المرحلة الثانوية في بريطانيا يستعمل الطلاب زمنا واحدا فيقولون مثلا:" I go yesterday tomorrow gol"[1].

أما في الصينية فقد فقدت الضمائر والأزمان ، فلم يعد خطأً أن يقول المرء مثلا: " أقرأ الآن أقرأ البارحة، أقرأ غدا". وحدث ذلك بسبب بعد هذه اللغات عن اللغة الفطرية، أي فطرية التعبير الزمني

وهو الماضي والحاضر والمستقبل كأن تقول: قرأتُ، أقرأ، سأقرأ.[2]

وإذا فقدت اللغة أزمانها "الماضي والحاضر والمستقبل" وضمائرها تصبح "معوقة"[3].

---

[3] المقال نفسه.

[4] الكهف:1.

عند ما أُرسلتْ بعثات علمية للتعرف على جثث اللغات الميتة وجدوا من بينها لغات تلهث، لأن اللغة – وفق علم اللغة الكوني- عندما تموت تبقى متداولة بضع سنين بعد موتها إلى أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، وقبل موتهاتصاب بقصر النَّفَس، فإذا تسارعت الألفاظ تُعدُّلغة لاهثة، واللهث دليل على الاحتضار فالموت، ونلاحظ ذلك في اللغة الفرنسية، إذ تتقارب حروفها أو أصواتها المتحركة لسرعة التحدث بها، خاصة اللغة الإنجليزية؛ بينما لا نلاحظ ذلك العيب في اللغة العربية، لاعتدال أصواتها، فهي تتنفس بصورة طبيعية لم يطرأ عليها تغيير، ويُلاحظ ذلك بجلاء في القراءات، فالقرآن يتنفس تنفسا طبيعيا مريحا وكاملا، قال الله تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾[4].

اللغة العربية في ضوء علم اللغة الكوني:

اللغة متضمنة لبعض أصوات اللغة العربية كصوت "باء" راء" "ميم" مثلا يُقرِّون أن هذه اللغة سليمة لأنها تحمل جينات اللغة الأم "اللغة العربية" فهي تُعَمَّر ولا تموت بسرعة.

وِفْق علم اللغة الكوني أن للغة شجرة حياة ، فـــــ "ال" التعريف هو جذر اللغة- و " الميم" هي تربتها- " الباء" جذعها الرئيسي- " الراء" مادتها الخضراء، فهي بمثابة الروح، فإذا فقدت اللغة صوت " الباء" أو " الراء" أو " ال" التعريف تسقط سقوطا حُرًّا فتموت.

ويوضح الشربيني أن " ألف- لام- ميم: عدد أصواتها إحدى عشر صوتا وهي الأصوات الأساسية التي تستند وتنبت عليها اللغة، ولوحظ أنه لا يوجد ولا عيب واحد في اللغة العربية من شأنه أن يؤدي إلى إعاقتها أو موتها؛ وقد احتلت العربية الموقع الثاني بعد اللغة الصينية" بفضل جذرها القوي وهو:"ال" التعريف الذي يؤكد شبابها وحياتها المستمرة؛ وقد تمَّ ترجمت لفظ "العربية" فظهر على جهاز إحصاء الأصوات وترجمتها هذا المعنى: "الشابة على الدوام". فأبناؤها وأحفادها يولدون ويشيخون ويموتون، بينما تبقى اللغة العربية حية شابة لا تتغير. يرى البروفسور "ديفيد كريستال" وهو مقيم في ويلز في بريطانيا بحسب د. الشربيني، أن هناك لغة أم بدأت بها البشرية وهي لغة حيّة باقية ولا زالت متداولة بين الناس ولا بد من وجود أشخاص يجيدونها على الدوام وستبقى هذه اللغة وتستمر. لكنه ترك لمن سيأتي بعده تحديد أية لغة هي هذه اللغة الأم[1].

لكن الدكتور الشربيني يؤكد أن هذه اللغة هي اللغة العربية، وعلماء هذا العلم متأكدون من ذلك لأن جامعة لندن تحرر الآن الأبحاث المهمة والمواثيق الدولية الحساسة باللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية لتبقى تلك الأبحاث والمواثيق إلى الأجيال القادمة علما منهم أن لغتهم الإنجليزية ستكون في عداد الأموات آخر هذا القرن؛ بل وحتى الكتب بدأت تؤلف باللغة العربية، وقد حذت جامعة طوكيو حذو جامعة لندن فبدأت هي الأخرى في تحرير كل ماهو مهم ودقيق باللغة العربية.ومن أهم ما تتميز به اللغة العربية أنها بقيت محافظة على جميع قواعدها وخصائصها وغالبية مفرداتها رغم مرور آلاف السنين عليها، بينما نجد أن الفرنسية والانكليزية مثلاً تعرضتا منذ العصور الوسطى لتعديلات واسعة حتى تمكنتا من مجاراة العصورالمتأخرة، لجهة الألفاظ وتصريف الأفعال وتعديل بعض التعابير[2].

---

[1]إبراهيم فرشوخ، العربية أقدم اللغات وأكثرها صمودا(مقال)، منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لبنان.

[2]المقال نفسه، رابط الموضوع:www.lijaz forum.org

المحاضرة الثانية عشر: صفات الباحث(1)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة ماستر1

مقدمة:

الباحث هو الشخص الذي يبحث في المجال العلمي والمعرفي والثقافي قصد الكشف عن حقائق الأمور العلمية بهدف تحقيق الخدمة للإنسان الميسرة لحياته ومواجهة تحديات الحياة؛ ويستخدم الباحث الكتابة كآلية مساعدة على حفظ اكتشافاته، ويختلف الباحثون باختلافتخصصاتهم واهتماماتهم وطبيعة بحوثهم، فهناك " با حثون آكاديميون،وباحثون حكوميون، وباحثون صناعيون،وغيرهم، وبشكل عام توجد في أية دولة هيئة تهتم بالأبحاث في كافة التخصصات المختلفة، وتوظف هذه الهيئات العديد من الباحثين حسب تخصصاتهم، بالإظافة إلى القيام بعمل الأبحاث"[1].

[1] هايل الجازي، دليل الباحث، الجامعة الإسلامية بغزة، الجامعة الإسلامية، الموقع: www.site.iugaza.udu.ps

شخصية الباحث:

البحث يدل على ملكة خلاقة، قادرة على الإبداع، وقد يوهب أناس هذه الملكة ويحرم منها آخرون، فيجب أن يكون الباحث مجهزا بثقافة واسعة وتجربة، وممن وهبوا ذكاء وقوة بصيرة، مع وجود الرغبة في المواضبة والمثابرة، ، وممنتمتعوا بطاقة الصبر والإرادة والقوة، والعزيمة الثابتة الصادقة، والجرأة والصراحةالتامة، وحب الاطلاع والتتبع والتقصي، بالإضافة إلى المحافضة القوية التي تعينه على الربط بين الأجزاء المتباعدة بين ما قرأه اليوم وما قرأه بالأمس، مع الهدوء والثبات وعنده الشجاعة الكافية التي تقيه من الخور وتبعد عنه الضعف أمام ما قد يحدث، فقد يرفض الأستاذ أستاذ المشرف ما كتبه الطالب، وقد يزوي له ما بين عينيه عند سرد فكرة لا يستسيغها، وقد تعاد كتابة البحث، أو فصل منه، فعليه ألا يرتبك أو يستكين، ولا يكون ذلك سببا في إحباطه أو تقاعسه أو قنوطه.

كما عليه ألا يتعصب لموضوعه، فالبحوث العلمية ليست جهودا تقدم بالعواطف والأهواء؛ وعليه- وخاصة وأن الباحث في اللغة والأدب هو رسول حرف الضاد وحامي حماه- ان يكون ملما باللغة ليتجنب الأخطاء حتى تكون لغة البحث دقيقة فصيحة، ويكون بحثه صحيح النحو والصرف، وتكون لغته جامعة بين الرصانة السلالسة؛ فتبدو بين يديه طيعة غير مستعصية، ملما بالبلاغة والعروض والحديث والتفسير والفلسفة وعلم الاجتماع، فلا يكفي إذن لكتابة البحث الجيد سعة الاطلاع، وجمع المادة وترتيبها، فجمع المادة وترتيبها شيء، وتفسيرها وإبراز أهميتها شيء آخر، وأشد ما يجابه الباحث البدء بالكتابة وسبك البحث في المستوى المطلوب، فلا بد أن يكون قادرا على تفهم الحقيقة وإيضاحها، ليكون البحث في المستوى المطلوب للبحث العلمي. وعلى الباحث أن يطيل النظر في قراءة المادة التي جمعها، مبتعدا عن المبالغة والتهويل.

شروط الباحث:

الثقافة الواسعة، وسعة الاطلاع، والإحاطة بكل ما يتصل بالبحث من أخبار سواء أجاءت على لسان محدثين أم قدامى، وسواء أكانت محمولة إليه بواسطة المطبوعات أم المخطوطات، فلا يمكن للباحث أن يتحدث عن شاعر معاصر وهو يجهل نظرية الشعر في تصور النقاد المعاصرين." مع الرغبة والدافعية يعد واحدا من أهم المقومات اللازمة لإنجازه،فيجب أن تتناسب قضية البحث المختارة مع ميول الباحث وتوجهاته، ليتمكن من بذل أقصى طاقاته للخروج ببحث متميز"[1]. وعلى الباحث أن يكون من خلال القراءة فاحصا متأملا ؛ يفهم ما يقرأ دون أن تفلت منه كلمة أو رأي إلا تثبت منه، ومن هنا تبرز عمليتان أساسيتان هما: الاستقراء والاستنباط، وهما عمليتان على جانب

كبير من الأهمية؛استقراء الحقائق الجزئية واستنباط الحقائق الكلية والقضايا العامة، وتبدو لنا أهمية الاستقراء ودقة الاستنباط في هذه الصورة، حيث أشيع عن أبي العلاء أنه ملحد يحارب الديانات مستشهدين ببعض من شعره، ولو أمعنوا النظر وأطالوا وقفتهم مع شعره لأدركوا خطأ فهمهم؛ فقد قرأوا له قوله:

أمور تستخف بها حلوم *** وما يدري الفتى لمن الثبور

---

[1] محمد الصالح قريشي، محمد بوكرب، حتمية وضع ضوابط ناظمة لسلوك الباحث العلمي، ص53، كتابة: أروى بريجية،www.univ- constantine2.dz

كتاب محمد وكتاب موسى * وإنجيل بن متى والزبور**[1].

فحملوا البيت الثاني على أنه تفسير للأمور التي تستخف بها العقول في البيت الأول ولم يستقرئوا بقية شعره ليجدوا أن ذلك مبتدأ وخبره في البيت التالي:

نهت أمما فما قبلت وبارت * نصيحتها فكل القوم بور**[2].

فهو أراد القول: لما انصرف الناس عن نصائح هذه الكتب الموحاة إلى الرسل، وأمضوا أعينهم عن إرشادها، وما تحويه من حقائق تعرضوا للهلاك والدمار.

التأمل الطويل والدقة المتناهية في التفسير:

فحين يقرأ الباحث عليه أن يطيل الوقوف عند كل ما يقرأ وأن يستوعب الفكر والآراء، ويحلل تلك الأفار والآراء،ثم يدون خلاصتها، وينصرف إلى رأي قد يعرض له فيحلله ويتبين الحقيقة بعد توهمه بصحته ذلك أن الاستقصاء ضروري وهام ومحتم، فقد تجر الفكرة إلىفكرة والرأي إلى آراء، فمثلا حين قرأ الجاحظ قول يونس بن حبيب:" ما جاءنا من أحد من روائع الكلم ما جاءنا عن البتي" قرأها: ما جاءنا عن النبي. ثم أثبتها هكذا في البيان والتبيين:" ما جاءنا من أحد ما جاءنا من روائع الكلم ما جاءنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم". والبتي هو عثمان بن مسلم البصري البتي وكان من الفصحاء.

---

[1] ديوان أبي العلاءالمعري، د ت.

[2] المصدر نفسه.

فعلى الباحث أن يفهم آراء الغير بدقة، ويكون دقيقا في نقل عباراتهم ليتجنب سوء الحكم المبني على التسرع وعدم التريث.

التزام الموضوعية والبعد عن الهوى والتجرد من العاطفة:

يبحث الباحث وقد يكون بحثه عن أمة أو شخصية محببة إلة نفسه فتلعب العواطف لعبتها، ويروح من حيث لا يدري يبتعد عن الحقيقة المنشودة ويتجاهلها ويتناسى واجباته في الدقة والاعتدال في الحكم، فيغمض عينه عن مساوئه ويجسم محاسنه، غير آبه بنهاية يحثه المحتوم، فتأتي أحكامه مغايرة للحقيقة، وحججه ضعيفة ونتائجه غير دقيقة، وبذلك يفقد البحث أهم مقوماته.

القدرة على التحليل والتذوق:

إن تحليل النصوص وتذوقها ملكة تنشأ من طول الانكباب على قراءة الآثار الأدبية واللغوية للقدماء والمحدثين؛ حتى تتكون الحاسة الخفية لدى الباحث التي تمكنه من تذوق النص تذوقا سليما، تهيئ له سبل فهم هذه الآثار وإدراك ما تضمنته من أحكام.تحليلا يشمل الآثار وأصحابها، فكما نحلل الأثر الأدبي نحللشخصية صاحبه، ونميز ظواهرها في كتاباتهم تمييزا دقيقا.

من ذلك تحليل خاصية الواقعية في كتابات الجاحظ، حيث تظهر واضحة جلية، فهو واقعي في نقله مجتمع عصره بكل ما فيه من طهر وإثم، ودين وإلحاد، وكل ما فيه من طبقات عليا ووسطى ودنيا؛ وخلو عباراتهمن التشبيهات والاستعارات والتهويلات والمبالغات، تظهر كل هذه الخواص في كتاباته.

الوقوف من آراء الغير بحذر:

حين يكتب الباحث عن الحروب الصليبية مثلا، قد تقع بين يديه مخطوطات وتآليف يؤخذ بسحرها، ويشعر أنما تضمنته شيء جديد، فيركن إليه ويعتمد عليه، ويتخذ ضمن حججه، فهذا خطأ بيِّن، ذلك أن الباحث غير ملزم بكل ما جاء في هذه المخطوطات والمؤلفات إن كان فيه ريبة، فإذا ارتبنا في فحواها رجعنا إلى ما نؤمن به وما يتمشى مع عقائدنا وتراثنا، وما هو حقيقة لا مراء فيها

التخصص في ميدان البحث:

وذلك حتى يكون قادرا على تناول مسائله، وفهم أبعاده، ومعرفة قضاياه، والإلمام بجوانبه حصر الإشكال، وفرض الفروض،واقتراح الحلول،واستنباط النتائج:

بالإضافة إلى الصفات الأخلاقية، كالتواضع والبعد عن الغرور، والأمانة العلمية، والشجاعة والتحمل والأستقلالية، والقناعة والتشبع بموضوع البحث، للتغلب على الصعوبات التي ستواجهه حتما أثناءالبحث مع التقيد الدقيق بقواعد البحث العلمي.

المحاضرة الثالثة عشر: مناهج تحقيق التراث الأدبي(1)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة ماستر1

مقدمة:

لم يستغل عرب الجاهلية الكتابة في حفظ آدابهم شعرا ونثرا بل اعتمدوا على الرواية الشفوية لنقل تراثهم جيلا بعد جيل نظرا لقوة الذاكرة وصفاء عقولهم، إلى أن حلّ الإسلام فدوّن القرآن الكريم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأخر تدوين الأحاديث النبوية، وبدأ تدوينه في عهد الخليفة العادل الزاهد عمر بن عبد العزيز(ت101ه) وتم ذلك على يد محمد بن مسلم الزهري عالم الحجاز والشام، وصاحب اليد البيضاء على فن الرواية؛ لأنه أول من قرر شروطها(50- 224ه) فدون الحديث مراعيا فيه شروط الرواية الصحيحة[1].فتحقيق مضامين التراث العربي سواء تعلق بالجانب الأدبي أو النصوص المقدسة هو- إذن- صنعة عربية بامتياز سبقوا بها الغرب بعشرات السنين، فقد اهتدوا إلى" القواعد التي يقابلون بها النصوص المختلفة لتحقيق الرواية والوصول بتلك االنصوص إلى الدرجة القصوى من الصحة، وإن ما صنعه علي بن محمد بن عبد الله اليونيني (ت711ه) في تحقيق روايات صحيح البخاري للإمام البخاري (ت256ه) وإخراج النص الذي بين أيدينا من هذا الكتاب ليعدّ مفخرة لعلمائنا القدامى في التحقيق والضبط وتحري الصواب وسلوك الطرق المختلفة للوصول إليه"[2].

---

[1] ينظر بوطاهر بوسدر،مدخل إلى علم التحقيق،شبكة الألوكة، نقلا عن الرافعي، تاريخ آداب العرب،ج1،مكتبة الإيمان 1979م،ص23

[2] رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، 1406ه/1985م، ط1، مجلد1، رابط التحميل من موقع:archive

مفهوم التحقيق لغة:

قبل محاولة الولوج إلى لب الموضوع علينا أن نعرّج على مفهوم لفظ "تحقيق" في بعض المعاجم العربية العريقة؛ قال صاحب اللسان:" وَحَقّق الأمرُ يَحِقُّ وَيَحُقُّ حقًّا وحُقوقا: صار حقا وثبت. وحَقَّهُ وأَحَقَّهُ: أثبته وصار عنده حق لا يشك فيه. وحقّهُ وحقَّقهُ: صدّقه.وحقّقَ الرجل إذا قال: هذا الشيء هو الحق.

كقولك:صدّق وأحققت الأمر إحقاقا، إذا أحكمته وصححته"[1].

نستخلص مما سبق أن التحقيق يعتمد اليقين وصحة الشيء وثبوته، فتحقيق النصوص والمخطوطات التراثية مرتبط بتلك المصطلحات اللغوية، ولتحقيق نص ما تتبعمناهج مدروسة تعتمد وسائل علميةمساعدة للتحري على النص المخطوط بلوغا إلى تأكيد نسبة المؤلَّف إلى صاحبه.وفي مجرى هذا السياق يقول عبد السلام هارون عن المؤلَّف المحقق هو ذلك"الذي صح عنوانه، واسم مؤلف، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلّفه"[2].

---

[1]أحمد محمد الخرّاط، محاضرات في تحقيق النصوص، المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، المعهد العالي للدعوة، المدينة المنورة، ط1،1401ه/ 1984م، ص6، نقلا عن: اللسان، مادة " حقق"

[2] عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها ط2، ص29.

وقد وردت عدة تعريفات منها المتقارب والمتوافق تؤكد أنّ تحقيق مخطوط ما هو العناية به وإخراجه في صورته الأصلية والمحافضة على مضمونه كما جاء دون نقص أو زيادة، وقد يشمل ذلك حتى الخط الذي كتب به المخطوط الأصلي.فالدكتورأحمد مطلوب يقول:" وبذل العناية بالمخطوطات لتكون أقرب إلى الصورة التي كتبها مؤلفها دقة وسلامةــ مما يجعل الإفادة منها كبيرة"[3].و" تقديم النص المخطوط كما يريده مؤلفه"[4].

إذا ما تأملنا منهجية تحقيق الآثار الأدبية مما سبق فإننا نجدها تعتمد الدقة في القراءة بتركيز وتأمل وأمانة تحريا من كل خطإ قد يحدث أثناء التحرير والضبط وصولا إلى صورته النهائية الضحيحة. فقراءة المخوط وتحريره بضبط وإحكام لكي يتحقق إخراجه نظيرا لأصل لنسخة المؤلف، كل ذلك تقتضيه الأمانة العلمية، أو تقريبع ما أمكن ليبدو أقرب ما يكون إلى الهيئة الأصلية التي وضعها مصنفه على أقل تقدير، وذلك يقتضي اعتماد منهج علميّتتحقق بمقتضاه منهجية التحقيق الناجعة[1].وإذا كان التحقيق بهذا المعنى فعلم التحقيق هو العلم الذي يبحث في قواعد ومناهج التحقيق وكيفية إخراج الكتب وإعدادها للطبع والنشر، ويعتبر هذا العلم علماً حديثاً ارتبط بإحياء التراث اليوناني والروماني عند الغرب وبإحياء التراث العربي والإسلامي عند العرب[2].

---

[1] ينظرنهرهادي، تحقيق المخطوطات والنصوص ودراستها،الأردن:دار الأمل للنشر والتوزيع،(1426هـ)، ص17

[2] بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، (مقال) شبكة الألوكة.

علم التحقيق تاريخه ومناهجه:

لعلم التحقيق مناهج وأصول مستقلة خاصة به، وجذوره بعيدة في التاريخ عند العرب خاصة، حتى وإن عدّه البعض بأنه حديث النشأة وفقا للنظرة الأورو غربية، ويردون نشأته إلى ما بعد ظهور الطباعة وانتشارها خلال القرن الخامس عشر للميلاد[3].

علم التحقيق عند العرب:

لقد كان العرب من السّبّاقين في التأسيس لعلم التحقيق، فقد استندوا والمسلمين على علوم شتى توصلوا إليها بحثا واكتشافا وترجمة كانت قاعدة الانطلاق لازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وفي مجال علم التحقيق فقد"عرفت الحضارة المذكورةعمليات هي من صميم التحقيق وأشهرهاالضبط،" تقويم الكتاب"التحرير: تصفية الكتاب، مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعضها على بعض من أجل الضبط والتصحيح[4].

---

[3]أحمد محمد الخرّاط، محاضرات في تحقيق النصوص، ص8، نقلا عن نظرة في تحقيق الكتب، مجلة معهد المخطوطات،م1، ص9.

[4] أحمد محمد الخراط، محاضرات في تحقيق النصوص، ص8.

[3] يُنظرالسيد رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، المكتبة الأزهرية للتراث، ص 192.

[4] ينظر بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة. ورزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، المكتبة الأزهرية للتراث، ص 192.

المحاضرة الرابعة عشر: مناهج تحقيق التراث الأدبي(2)

المدة: ساعة ونصف

الفئة المستهدفة: طلبة ماستر1

مقدمة:

يقول الأستاذ علي النجدي ناصف في كتابه "سيبويه إمام النحاة": "كان للقدماء عناية ملحوظة بضبط النصوص، والمحافظة على صحتها، وكانوا يروون أخبارها بالسند حتى يرفعوها إلى أصحابها على نحو ما كانوا يصنعون بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا ينسبون نسخ الكتاب التي يكتبونها فرعا إلى أصل حتى يبلغوا بها أوائلها التي تحدرت منها، وكانوا يقرءونها معارضة على الأصول التي ينقلون عنها"[1].

أولى العرب الأوائل أهمية قصوى للقرآن الكريم والأحاديث النبوية حرصا على تدوينهما دون شائبة تذكر، خاصة قراءات القرآن الكريم، فذلك يعد عملا تحقيقيا دقيقا، إذ يشترط في قبوله "شاهدان من أجل تأكيد نسبته لله تعالى. كما يعد علم مصطلح الحديث العلم التحقيقي الأول عند المسلمين بل لا يوجد له مثيل عند أمة من الأمم، إلا أن علم الحديث يرتبط بعلم التحقيق من جهة إثبات نسبة النص إلى صاحبه وفق أصول وقواعد علمية دقيقة قد لا نجدها في علم التحقيق، والأمر طبيعي لأن الحديث نسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز تغليب الظن في أمر كهذا، بينما نجد أن بعض الكتب تنسب لأشخاص على سبيل الظن أو تغليبه في بعض الأحيان"[2].

---

[1] بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوك. نقلاعن علي النجدي ناصف،سيبويه إمام النحاة، ص154 وما بعدها.عنالسيد رزق الطويل، ص 163.

[2] بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة.

لقد ظهرت إرهاسات التحقيق الأولى عند العرب مبكرا، فهم من أسسوا لهذا العلم، لكنه لم يتبلور كعلم مستقل بأصول ومناهج خاصة به، واستمر تطوره، فألحقت بالكتاب مقدمة وعلامات ترقيم مع الشرح والتعليق والخاتمة.

وما لبثت أن ظهرت الطباعة مرافقة لعلم التحقيق، وقد طبع المستشرقون المخطوطات العربية بداية كما هي، فلم تلحق بها فهارس أو مقابلة أو تصحيح[1].

نذكرمن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر:صلاة السواعي:

- الصلوات الليلية والنهارية، 1514 بإيطاليا
- .صلاة السواعي: الصلوات الليلية والنهارية، أول طبعة للنص العربي للقرآن الكريم 1530 البندقية بإيطاليا.

✓ الكافية في علم النحو للفقيه المالكي ابن الحاجب(ت646هـ) روما 1592.
✓ النجاة لابن سيناء "428هـ" نشر في روما 1001هـ-1593م.
✓ التصريف لإبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني "655هـ" نشر في روما 1610م.
✓ المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا "732هـ" طبع بتصحيح آرلر، صدر في خمسة أجزاء في "لهاي" 1023هـ-1789م.
✓ الأوزان والأكيال الشرعية لتقي الدين المقريزي، نشر في روستك 1212هـ-1800م.
✓ شرح ديوان المفضليات، لأبي بكر الأنباري "328هـ" نشرته المطبعة الكاثوليكية بإكسفورد 1223هـ-1808م بتحقيق جاريس لايل

✓ [1] ينظر عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، ط1، 1982، ص 11 وما بعدها.

- ✓ المنتخب من تاريخ حلب، وهو منتخب من "زبدة الحلب في تاريخ حلب" لابن العديم، نشره فريتاغ سنة 1234هـ-1819م.
- ✓ شرح ديوان الحماسة للتبريزي "502هـ" نشر في برن سنة 1828م بتحقيق فريتاغ

يلاحظ أن قائمك الكتب المذكورى آنفا وغيرها نشرها المستشرقون، فمنهم المنصفون المقدرون لتراثنا وأثره الطيب في صنع الحضارات وتاريخها، ومنه مدون ذلك.

ساهمت مطبعة "بولاق" بمصر في نشر العديد من كتب التراث العربي الإسلامي، وكذا لبنان، وتميز النشر في هذه المرحلة بالصفح عن ذكر المخطوط ووصفه وتاريخه وفهرسته، وقد يشار إلى إسم المصحح في نهاية الكتاب[1]. وإلى جانب ما سبق فقد جمعت في تلك المرحلة المبكرة من الطبع كتبا طبعت معا كـــــــــــــ :"شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح، طبع معه مواهب الفتاح في شرح التلخيص، وعروس الأفراح في شرح التلخيص، والإيضاح للخطيب القزويني، وحاشية الدسوقي على شرح السعد"[2].أدخلت فيما بعد عدة تعديلات على عملية النشر، فانصب الإهتمام على المخطوط ووصفه وتصحيحه والتخلي عن جمع الكتب في كتاب واحد، وقد واكب ذلك ظهور عدة ناشرين متمكنين منهم:محمد أمين بن عبد العزيز الخانجي و محب الدين الخطيب(ت1929) و محمد منير الدمشقي (ت1948) وحسام الدين المقدسي(ت1978) الشيخ محمد حامد الفقي (ت1959) والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد(ت1983) وقد كان هؤلاء أصحاب مطبعات[3].

---

[1] يُنظر بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة.

[2]بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة.نقلاعن:السيد رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، هامش ص 152.

[3]ينظرالسيد رزق الطويل، المرجع نفسه، ص155.

[4]بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة.

ويعد تأسيس دار الكتب المصرية انعطافة مهمة في تاريخ نشر التراث العربي من جهة وفي تطور علم التحقيق من جهة أخرى، حيث ضمت الدار ثلة من كبار المحققين الذين استفادوا من شيخ العروبة أحمد زكي باشا رحمه الله والذي له اليد الطولى في علم التحقيق عند العرب[4].

صفات المحقق:

المعرفة باللغة العربية وعلومها المختلفة،وبالورق والحبر والاختصارات والرموز والبيبليوغرافيا العربية وفهارس وقوائم الكتب العربية، المطبوع منها والمخطوط- المعرفة بأصول التحقيق وقواعده وأصول نشر الكتب- الأمانة في النقل، والحيدة في الحكم، والنزاهة في النقد- الصبر والإخلاص في العمل- الإلمام بموضوع الكتاب المحقق[1].

:مراحل التحقيق

تمر بأربع محطات : قبل التحقيق(التأكد أن الكتاب لم ينشر) وذلك بالاستعانة بفهارس المخطوطات المطبوعة التحقيق الابتدائي- التحقيق النهائي- بعد التحقيق- جمع المخطوط

التحقيق الابتدائي:

أولا: تحقيق عنوان المخطوط ونسبته لصاحبه:

بعد أن يحدد المحقق النسخ الصالحة ويختار التي سيعتمدها عليه أن يحقق نسبتها إلى صاحبها بالبحث والتنقيب في المخطوط نفسه أو في غيره من المصادر ككتب الفهارس والتراجم والطبقات والتي تكون قد أشارت إلى صاحبه[2].

علم التحقيق والعلوم الأخرى:

يتقاطع علم التحقيق مع مجموعة من العلوم والاختصاصات العلمية المختلفة والتي تشكل علوما مساعدة للمحقق على أداء مهمته على أكمل وجه. ومن أشهر هذه العلوم: اللغة العربية واللغات السامية – فقه اللغة (الفيلولوجيا) – علم قراءة الخطوط– علم المخطوط – علم قراءة الأعداد والحروف – الكمبيوتر وعلم التوثيق – علم الوثائق – علم البيبلوغرافيا أو الموسوعات – علم الجغرافيا وعلم التاريخ[3].

---

[1] يُنظرالسيد رزق الطويل، المرجع نفسه، ص195.

[2]ينظربوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة.

[3]بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة.

خاتمة

ننهي خاتمة هذا البحث بملخص أضعه عن منهجية البحث العلمي وتقنياته، لما له من أهمية ذات بعد علمي وحضاري وإنساني، فمن أسرار تطور وتقدم العالم وازدهاره هو البحث العلمي التخصص، فهو حاجة ضرورية لتنمية معارف الإنسان، فهو تخصص علمي مستقل، إذ تُعدّ أسلوبا علميا يتميز بمستوى من النجاعة لتتبع عمليات البحث في شتى مجالات حقول خامات العلوم المختلفة والاتكاء عليها بغية الكشف عن ماهية الأشياء،كدراسة الظواهر الكونية وربطها بقواعد رياضية، فالله تعالى قد أودع علوم شتى في الكون ذات طابع مادي فيزيائي وما على البحاثة العلماء إلا اكتشافها بالملاحظة والتجربة واستخلاص القواعد قصد الاستفادة منها في حياة الإنسان، كاستغلال الطاقة الشمسية واطاقة الرياح والمياه وحتى الطاقة الكامنة في السحب مستقبلا. وهذا الموضوع المتضمن لعدة محاضرات قد حاولت فيه إلقاء بعض الأضواء على طبيعة مناهج عدة متعددة تعدد مواضيع البحث، سواء كان ذلك فيما يخص حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية ومالى ذلك، وتطرقت إلى تاريخ المناهج والتفكير العلمي، فوجدته إرثا مشتركا أنتجه الفكر البشري لعدم أمم خلال مشوار طويل ومحطات عديدة، كما تطرقت إلى طبيعة خصائص التفكير العلمي ومستوياته، فوجدت الفكر مستويات، منها الفكر العلمي المتعلق بعلوم المادة والمستند إلى المنهج التجريبي ،وذلك بملاحظة الظاهرة ودراستها واستخلاص النتائج، والفكر الفلسفي، والفكر الناقد المتعلق بجانب من العلوم الإنسانية الأدبية وتعدد مناهجها من تاريخية واجتماعية ونفسية ووصفية وأسلوبية وسيميائية وجمالية وبنيوية وثقافية ذات ارتباطات بنظريات منهجية معاصرة... والفكر المبدع المتعلق بفنون الكتابة شعرا ونثرا وفنون أخرى ذات طابع جمالي، ومن منهجيات البحوث تلك المتعلقة بالبحث الأكاديمي الذي وجدته يعتمد الموضوعيية والتسلسل المنطقي المحكم، والانفتاح العقلي ومعايير ومرجعيات ونظريات مثبتة،

قوامه الحيثيات والدراسة المعمقة، وتعد طرح الإشكالية ومناقشتها هي الحجر الأساس للبحث الأكاديمي.

واستخلصت أنّ للباحث العلمي مهارات يستند إليها في بحثه، منها الثقة بالنفسوإدارة الوقت، والتنظيم الفضول العلمي والقدرة على التعلم والتفكير والالتزام،والروح الأخلاقية والعلمية التنافسية.

مكتبة البحث

(1) القرآن الكريم.

- المائدة:31

- الإسراء: 85.

(2) إبراهيم فرشوخ، العربية أقدم اللغات وأكثرها صمودا مجلة الإعجاز،ع:36 منتدى الإعجاز العلميفي القرآن والسنة، لبنان، رابط الموضوع: www.lijazforum.org.

(3) إبراهيم العبيدي، مراحل تطور البحث العلمي، https://mawdoo3.com ›

(4) أبي العلاء المعري، ديوان، دت.

(5) أحمد عوني، أمالي، (محاضرات في منهجية البحث العلمي)

(6) أحمد محمد الخراط، محاضرات في تحقيق النصوص، المنارة للنشر والطبع والتوزيع، المعهد العاليللدعو المدينة المنورة، ط1، 1401ه/ 1984.

(7) أحمد عمراوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أحمد بخوش، جامعة قسنطينة، إنعكاسالأداء والتنظيم في جودة البحثالعلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:8، جوان،2012م.

(8) أرسطو، تأليف: مصطفى غالب، في سبيل موسوعة فلسفية، منشورات دارمكتبة الهلال، بيروت،05/20/ 1979م،ص: 125.

(9) إسلام فتحي، موقع علوم، tion Of Scientific Theory, seop. illc.uva .nl 4

(10) إسلام فتحي، خالد قطب، التعددية المنهجية في فلسفة العلم، القاهرة، جمهورية مصر العربية،

المكتبة الأكاديمية،2007م.

3 Role of scientific theory in Simulation Education Research

3 www.ncbi.nlm.nih.gov, Retrieved 6-3-2018. Edited

4 Scientific Theory, seop. illc.uva .nl(11) إسلام فتحي، موقع علوم،

3 Role of scientific theory in Simulation Education Research (12) إسلام فتحي-2، موقع علوم:

3 www.ncbi.nlm.nih.gov, Retrieved 6-3-2018. Edited

3 "Scientific theory", www.britannica.com,Retrieved(13) إسلام فتحي- 3.

6-3-2018. Edited

(14) بدوي محمد عبد الرحمن عبد الرحمن: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة للمعارف والنشر، سوسة، تونس،ص7.

(15) بروين محمد: مفهوم المنهجية العلمية(مقال) على الموقع:Http://www.libyaalmostakbal.net/archive/author/547

(16) بوطاهر بوسدر، مدخل إلى علم التحقيق، شبكة الألوكة.

(17) بدوي محمد عبد الرحمن: المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة للمعارف

والنشر، سوسة، تونس.

(18)بروين محمد: مفهوم المنهجية العلمية (مقال) على الموقع: http://www.libyaalmostakbal.net/archive/author/547

(19)بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارةالثقافة، عمان، الأردن، 2001، ط1، ص12.

(20) جنان حمزة فرهود الخناني، "المعرفة وطرق الوصول اليها"، University of Babylon،كلية التربيةإبن حيان للعلوم الصرفية، رابط الموضوع: https://mawdoo3.com

(21) حسانة محي الدين: التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة اللبنانية. بيروت: خريف1999م.(22) حيدر حاتم، كلية التربية الأساسية،University of Babylon

(23) حنفي جواد، التلقين في التعليم المدرسي بين دعوات الرفض وحقيقة الأمر " التدريس المعاصر الفعال" شبكة الألوكة، نقلا عنمحمد الصالح حثروبي، الموقع:http://www.drmosad.com/index93.htm

(24) الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1، مكتبة الإيمان،1979م.

(25) رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخاتجي، 1406ه/1985م، ط1، مجلد1، رابط التحميل من موقع: archive

(26)رضا عامر، آلية تلقي النص الشعري العربي القديم في ضوء المنهج النقدي السيميائي، كلية الأدابواللّغات، قسم الأدب العربي، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، تاريخ النشر:2010/08/26م/

(27) السيد رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، المكتبة الأزهرية للتراث.(28) سعيد بن علي بن ثابت: مناهج البحث في أقسام الإعلام، السعودية

(29) سناءالدويكات، مفهومالبحثالعلميوخصائصه، آخرتحديث: ،أغسطس (أوت)2018م.

The Editors of Encyclopaedia Britannica,"Basic research ،SCIENCE" Edited. 03/07/ 2018 Retrieved, www.britannica.com

(30) الطاهر جواد: منهج البحث الأدبي، بغداد، العراق، مطبعة العاني،1970م.

(31) طميمس محمد طميمسالميداوي،دور معلمي التربية الإسلامية في تعميم مبارات قيمة التفكير العلميلدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافضة الميث، السعودية، جامعة أم القرى،2013م.

(32) عبد العزيز خليفة شعبان، المعلومات والمحاورات في علم مناهج المكتبات، الدار المصرية اللبنانية، القاهر، 2004م.

(33)عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، ط1، 1982م.

(34) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط2.

(35) عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحةالمركزية ،بنعكنون، الجزائر، ط2، علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي.

(36) عبد الرحمن بدوي،علم المناهج، وكالة المطبوعات، شارع سالم الفهد، الكويت، ط3، 1977 م Retrieved 6-3-2018. Edited

عثمان أمين: قواعد الهداية والعقل، ديكارت .) 37 (

(38) علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي.

(38) عبد الحليم منتصر، تاريخ العلوم ودور العلماء العرب في تقدمه، ط: دار المعارف،1967م.

(39) عبد الرحمن بدوي،علم المناهج، وكالة المطبوعات، شارع سالم الفهد، الكويت، ط3، 1977م، Retrieved 6-3-2018. Edited

(40) عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان، كتابة البحث العلمي ومصادرالدراسات العربية والتاريخية، دارالشروق، جده، ط1، 1415ه.

(41) عبد الله المطيري، منطق البحث العلمي، 27-9-2007م، (مقال)على الموقع:www.alriyadh.com

(42) الغمراوي، الإسلام في عصر العلم والمدنية، ط: دار الإنسان، 1393ه/ 1973م.

(43) فالح العجرش،" ماهية العلم"

(44) الفندي، كتاب الله والكون، ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دت، ص 55-58

(45) الفندي، الله والكون، مجمع البحوث الإسلامية، ص 60.

(46) فؤاد زكريا، 1978م، التفكير العلمي، الكويت، المعرفة، الموقع: https://mawdoo3.com

(47) قحطان بيرقدار، الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي، شبكة الأ الألوكة،(مقال)، م، رابط الموضوع:/2009/0/24ه1430/8/1

language/0/6373/#ixzz68TZPGj - https://www.alukah.net/literature

(48) كفاية العبيدي، بين العلم والمعرفة،(مقال) ديسمر282018 م، رابط الموضوع: https://mawdoo3.com

(49) كفاية العبيدي، معنى علم في معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي" المعاني"، أطلع عليه بتاريخ: /2017/16/08م

(50) محمد فرج، مهارات إدارة التفكير من التفكير العشوائي إلى التفكير العلمي، 2018/01/2م.

www elibrary mediu.my

(51) محمد الصالح قريشي، محمد بوكرب، حتمية وضع ضوابط ناظمة لسلوك الباحث العلمي، كتابة: أروى بريجية،www.univ– Constantine 2 .dz

(52) محمد حسين النجار، أمالي(محاضرات في منهجية البحث العلمي)

(53) محمد داوود، ملامحالبحثاللغوىفىضوءعلماللغةالحديث،(مقال)، الموقع:www.mohameddawood.com view topic

(54) محمد قطب، واقعنا المعاصر، مكتبة رحاب، نهج روسيني ساحة بور سعيد، الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية،1989م، نقلاعن كتباب " تجديد الفكر الديني في الإسلام"لمحمد إقبال، ترجمة: الأستاذ عباس محمد.

(55) محمود مصطفى حلاوي، منهجية البحث الاكاديمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، دت.

(56)مصطفى حلمي، من مقدمة كتاب: مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء المسلمينوفلاسفة الغرب، الأستاذ بكلية دارالعلوم، جامعة القاهرة، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، الجيزة، أول ربيع الثاني 1404ه/4 يناير(جانفي) 1974م .

(57) مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، نقلا عنتوفيق الطويل، موقفالعرب من العلم، سلسلة الثقافة الإسلامية.

(58) مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.2005م/ 1426ه، ص17.، نقلا عن الغمراوي، بين الدين والعلم.

(59) محمد زيانعمر:البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر2002.

(60) موريس وعبود، منهجية البحث في العلوم الإنسانية،(مقال)،https://wefaak.com

(61) نجدي ناصف، سيبويه إمام النحاة.

(62) نشوه طلعت مبروك محمد، تاريخ مناهج البحث،(مقال)، نوفمبر 2015م

(63) نهر هادي، تحقيق المخطوطات ودراستها، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع،1426ه.

(64)هايل الجايز، دليل الباحث، الجامعة الإسلامية بغزة، الجامعة الإسلامية، الموقع:

www.iugaza.udu.ps

أهم المواقع

(1) موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية.

) 2Lmd (archiives) fd.univ-boumerdes.dz (

(3) أل أم دي- ويكيبيديا wiki › https://ar.wikipedia.org ›

(4)أنواع البحوث التي يقوم الطالب بها خلال دراستها، موقع: مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، للتواصل:mobt3ath1@gmail.com

رابط الموضوع:https://www.mobt3ath.com › dets › title

(5) مدرسة النجاح، الفرق بين المضامين والأهداف، (... Middle School - ...) 25. /12/ 2018م

http://www.drmosad.com/index93.htm

(6)منتدى إقرأ تعلم: iqra. Ahlamontada.com

(7)مصطلح علم المنهجية على الموقع:Http://ar.wikipidia.org/wiki

(8)ويكيبيديا الموسوعة الحرة، BBC NEWS | Science & Environment | The 'first true scientist'نسخة محفوظة

'ويكيبيديا'. "Jabir ibn Hayya" ،Ann Saudi Med, www.ncbi.nlm.nih.gov, (9)Retrieved1-4-2019 Edited

(10)مصطلح علم المنهجية على الموقع:Http://ar.wikipidia.org/wiki

فهرس الموضوعات

(1) مقدمـــــــة
(2) المنهج والمنهجية ---------- 06
(3) تاريخ المناهج والتفكير العلمي ---------- 10
(5) خصائص التفكير العلمي ---------- 18
(6) خصائص البحث العلمي ---------- 24
(7) مناهج البحث في العلوم الإنسانية(1)---------- 32
(8) مناهج البحث في العلوم الإنسانية (2) ---------- 37
(9) النظريات المنهجية المعاصرة (1) ---------- 42
(10) النظريات المنهجية المعاصرة (2)---------- 47
(11) منهجية البحث الاكاديمي ---------- 56
(12) البحث الأدلب يوانواعه ---------- 65
(13) البحث اللغوي وشروطه (1)---------- 75
(15) صفات الباحث---------- 84
(16) مناهج تحقيق التراث الأدبي(1)----------90
(17) مناهج تحقيق التراث الأدبي(2) ----------94
(18) الخاتمة----------99
(19) مكتبة البحث---------- 101
(20) فهرس الموضوعات---------- 109

إنتهى بحول الله